

توفیق الحکیم

الحکیم



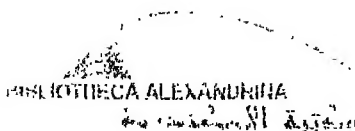
توفيق الحكيم
١٧٢
١٩٣٩-١٩٤٠

الحكيم



مكتبة مصر
٣ شارع كامل صديقي - الفيحاء

دار مطبوعات
سميد جودة السحار وشركاه



كتب للمؤلف نشرت باللغة العربية

- ١ — محمد عليه السلام (سيرة حوارية) ١٩٣٦
- ٢ — عودة الروح (رواية) ١٩٣٣
- ٣ — أهل الكهف (مسرحية) ١٩٣٣
- ٤ — شهر زاد (مسرحية) ١٩٣٤
- ٥ — يوميات نائب في الأرياف (رواية) ١٩٣٧
- ٦ — عصفور من الشرق (رواية) ١٩٣٨
- ٧ — تحت شمس الفكر (مقالات) ١٩٣٨
- ٨ — أشعب (رواية) ١٩٣٨
- ٩ — عهد الشيطان (قصص فلسفية) ١٩٣٨
- ١٠ — حمارى قال لى (مقالات) ١٩٣٨
- ١١ — براكسا أو مشكلة الحكم (مسرحية) ١٩٣٩
- ١٢ — راقصة المعبد (روايات قصيرة) ١٩٣٩
- ١٣ — نشيد الأنشاد (كما فى التوراة) ١٩٤٠
- ١٤ — حمار الحكيم (رواية) ١٩٤٠
- ١٥ — سلطان الظلام (قصص سياسية) ١٩٤١
- ١٦ — من البرج العاجى (مقالات قصيرة) ١٩٤١
- ١٧ — تحت المصباح الأخضر (مقالات) ١٩٤٢
- ١٨ — بجماليون (مسرحية) ١٩٤٢
- ١٩ — سليمان الحكيم (مسرحية) ١٩٤٣
- ٢٠ — زهرة العمر (سيرة ذاتية — رسائل) ١٩٤٣
- ٢١ — الرباط المقدس (رواية) ١٩٤٤

٢٢	— شجرة الحكم (صور سياسية)	١٩٤٥
٢٣	— الملك أوديب (مسرحية)	١٩٤٩
٢٤	— مسرح المجتمع (٢١ مسرحية)	١٩٥٠
٢٥	— فن الأدب (مقالات)	١٩٥٢
٢٦	— عدالة وفن (قصص)	١٩٥٣
٢٧	— أرنى الله (قصص فلسفية)	١٩٥٣
٢٨	— عصا الحكم (خطرات حوارية)	١٩٥٤
٢٩	— تأملات في السياسة (فكر)	١٩٥٤
٣٠	— الأيدى الناعمة (مسرحية)	١٩٥٩
٣١	— التعادلية (فكر)	١٩٥٥
٣٢	— إيزيس (مسرحية)	١٩٥٥
٣٣	— الصفقة (مسرحية)	١٩٥٦
٣٤	— المسرح المتنوع (٢١ مسرحية)	١٩٥٦
٣٥	— لعبة الموت (مسرحية)	١٩٥٧
٣٦	— أشواك السلام (مسرحية)	١٩٥٧
٣٧	— رحلة إلى الغد (مسرحية تنبؤية)	١٩٥٧
٣٨	— السلطان الحائر (مسرحية)	١٩٦٠
٣٩	— ياطالع الشجرة (مسرحية)	١٩٦٢
٤٠	— الطعام لكل فم (مسرحية)	١٩٦٣
٤١	— رحلة الربيع والخريف (شعر)	١٩٦٤
٤٢	— سجن العمر (سيرة ذاتية)	١٩٦٤
٤٣	— شمس النهار (مسرحية)	١٩٦٥

٤٤	— مصير صرصار (مسرحية)	١٩٦٦
٤٥	— الورطة (مسرحية)	١٩٦٦
٤٦	— ليلة الزفاف (قصص قصيرة)	١٩٦٦
٤٧	— قالينا المسرحي (دراسة)	١٩٦٧
٤٨	— بنك القلق (رواية مسرحية)	١٩٦٧
٤٩	— مجلس العدل (مسرحيات قصيرة)	١٩٧٢
٥٠	— رحلة بين عصرين (ذكريات)	١٩٧٢
٥١	— حديث مع الكوكب (حوار فلسفى)	١٩٧٤
٥٢	— الدنيا رواية هزلية (مسرحية)	١٩٧٤
٥٣	— عودة الوعي (ذكريات سياسية)	١٩٧٤
٥٤	— فى طريق عودة الوعي (ذكريات سياسية)	١٩٧٥
٥٥	— الحمير (مسرحية)	١٩٧٥
٥٦	— ثوزة الشباب (مقالات)	١٩٧٥
٥٧	— بين الفكر والفن (مقالات)	١٩٧٦
٥٨	— أدب الحياة (مقالات)	١٩٧٦
٥٩	— مختار تفسير القرطبي (مختار التفسير)	١٩٧٧
٦٠	— تحديات سنة ٢٠٠٠ (مقالات)	١٩٨٠
٦١	— ملاح داخلية (حوار مع المؤلف)	١٩٨٢
٦٢	— التعاادلة مع الإسلام والتعادلية (فكر فلسفى)	١٩٨٣
٦٣	— الأحاديث الأربعة (فكر ديني)	١٩٨٣
٦٤	— مصر بين عهدين (ذكريات)	١٩٨٣
٦٥	— شجرة الحكم السياسى (١٩١٩ — ١٩٧٩)	١٩٨٥

كتب للمؤلف نشرت في لغة أجنبية

- شهر زاد : ترجم ونشر في باريس عام ١٩٣٦ بمقدمة لجورج لكونت
عضو الأكاديمية الفرنسية في دار نشر (نوفيل أديسيون لاتين) وترجم إلى
الإنجليزية في دار النشر (بيلوت) بلندن ثم في دار النشر (كروان)
بنيويورك في عام ١٩٤٥ . وبأمريكا دار نشر (ثري كنتنتز بريس)
واشنطن ١٩٨١ .
- عودة الروح : ترجم ونشر بالروسية في ليننجراد عام ١٩٢٥
وبالفرنسية في باريس عام ١٩٣٧ في دار (فاسكيل) للنشر وبالإنجليزية
في واشنطن ١٩٨٤ .
- يوميات نائب في الأرياف : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٣٩
(طبعة أولى) وفي عام ١٩٤٢ (طبعة ثانية) وفي عام ١٩٧٤ و ١٩٧٨
(طبعة ثالثة ورابعة وخامسة بدار بلون بباريس) وترجم ونشر بالعبرية
عام ١٩٤٥ وترجم ونشر باللغة الإنجليزية في دار (هارفيل) للنشر بلندن
عام ١٩٤٧ — ترجمة أبا إيمان — ترجم إلى الأسبانية في مدريد عام ١٩٤٨
وترجم ونشر في السويد عام ١٩٥٥ ، وترجم ونشر بالألمانية عام ١٩٦١
وبالرومانية عام ١٩٦٢ وبالروسية عام ١٩٦١ .
- أهل الكهف : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٠ بتمهيد تاريخي
لجاستون فييت الأستاذ بالكوليج دي فرانس ثم ترجم إلى الإيطالية بروما
عام ١٩٤٥ وبميلانو عام ١٩٦٢ وبالأسبانية في مدريد عام ١٩٤٦ .
عصفور من الشرق : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٦ طبعة أولى ،

- ونشر طبعة ثانية في باريس عام ١٩٦٠ .
- عدالة وفن : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس بعنوان (مذكرات قضائي شاعر) عام ١٩٦١ .
- بجماليون : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- الملك أوديب : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ ، وبالإنجليزية في أمريكا بدار نشر (ثرى كنتنتز بريس) بواشنطن ١٩٨١ .
- سليمان الحكيم : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ وبالإنجليزية في أمريكا بدار نشر (كنتنتز بريس) بواشنطن ١٩٨١ .
- نهر الجنون : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- عرف كيف يموت : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- المخرج : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- بيت العمل : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- وبالإيطالية في روما عام ١٩٦٢ .
- الزمار : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- براكسا أو مشكلة الحكم : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- السياسة والسلام : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- وبالإنجليزية في أمريكا بدار نشر (ثرى كنتنتز بريس) بواشنطن ١٩٨١ .
- شمس النهار : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز) واشنطن عام ١٩٨١ .
- صلاة الملائكة : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز) واشنطن عام ١٩٨١ .

- الطعام لكل فم : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز)
واشنطن عام ١٩٨١ .
- الأيدى الناعمة : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز)
واشنطن عام ١٩٨١ .
- شاعر على القمر : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز)
واشنطن عام ١٩٨١ .
- الورطة : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز) واشنطن
عام ١٩٨١ .
- الشیطان فى خطر : ترجم بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠ .
- بين يوم وليلة : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠
وبالأسبانية فى مدريد عام ١٩٦٣ .
- العش الهادئ : ترجم بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .
- أريد أن أقتل : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .
- الساحرة : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٣ .
- دقت الساعة : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .
- أنشودة الموت : ترجم ونشر بالإنجليزية فى لندن هاينان عام ١٩٧٣
وبالأسبانية فى مدريد عام ١٩٥٣ .
- لو عرف الشباب : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .
- الكنز : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .
- رحلة إلى الغد : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٦٠ .
- وبالإنجليزية فى أمريكا بدار نشر (ثرى كنتنتز بريس) بواشنطن عام
١٩٨١ .
- الموت والحب : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٦٠ .
- السلطان الحائر : ترجم ونشر بالإنجليزية فى لندن هاينان عام ١٩٧٣ .

— ٩ —

- وبالإيطالية في روما عام ١٩٦٤ .
- يا طالع الشجرة : ترجمة دنيس جونسون دافيز ونشر بالإنجليزية في لندن عام ١٩٦٦ في دار نشر أكسفورد يونيفرستى بريس (الترجمات الفرنسية عن دار نشر « نوفيل إيديسيون لاتين » بباريس) .
- مصير صرصار : ترجمة دنيس جونسون دافيز عام ١٩٧٣ .
- مع : كل شيء في مكانه .
- السلطان الحائر .
- نشيد الموت .
- لنفس المترجم عن دار نشر هاينمان — لندن .
- الشهيد : ترجمة داود بشاى (بالإنجليزية) جمع محمود المنزلاوى تحت عنوان « أدبنا اليوم » مطبوعات الجامعة الأمريكية بالقاهرة — ١٩٦٨ .
- محمد ﷺ ترجمة د . إبراهيم الموجى ١٩٦٤ (بالإنجليزية) نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . طبعة ثانية مكتبة الآداب ١٩٨٣ .
- المرأة التي غلبت الشيطان : ترجمة تويليت إلى الألمانية عام ١٩٧٦ ونشر روتن ولوننج ببرلين .
- عودة الوعى : ترجمة إنجليزية عام ١٩٧٩ لبيلى وندر ونشر دار ماكملان — لندن .

كَلِمَة

إن نبض الحياة في أمة من الأمم يشبه نبض الحياة في جسم من الاجسام . وهو الإحساس بالخير والشر والوعى للصواب والخطأ . ولما كان مركز الإحساس والوعى في الجسم هو المخ ، فإن هذا المركز في الأمة هو المخ أيضاً . وبخ الأمة هو الفكر وأهل الفكر .

وعلى ذلك فلا حياة لأمة إلا بإحساسها ووعىها لما يحدث لها . ولقد كان إحساس مصر ووعىها في مطلع هذا القرن وقبله هو حاجتها إلى أن يكون لها صوت وإرادة في حكم نفسها . على الأقل في المجال الداخلى ، مادام الاحتلال البريطانى يشلها في المجال الخارجى . فكان أن ارتفع صوتها بمطالبة الخديوى بالدستور . وكان شباب الأمة وقتذاك كلما مر بهم موكب الخديوى هتفوا : « الدستور يا أفندينا » . فلما قامت ثورة ١٩١٩ وأدت إلى تطبيق دستور يكفل نوعاً من الديمقراطية سمع فيه رأى الشعب وتجلت فيه صور من التعبير عن وعيه لشؤونه ومشكلاته بدأت تتضح معالم حياته وتشكل ملامح شخصيته . ولكن هذه الديمقراطية ما لبثت أن انحرفت عن مجراها الطبيعى ، بالانقسامات الحزبية التى كانت تديرها وتشيرها الأيدى الخفية للسرائى والسياسة البريطانية لإيجاد الفرقة بين الأقلية والأغلبية . وفطن

أهل الفكر الحر إلى ذلك الانحراف ، وبدأت الكتابة فيه . وكتبت أنا بالفعل « شجرة الحكم » تصويراً لانحراف الديمقراطية وتريفها ..

وجاءت الحرب العالمية الثانية ، وظهر نوع من الأثرياء الجدد أطلق عليهم يومئذ « أثرياء الحرب » كما ظهرت في بلادنا أعراض الرأسمالية المستغلة التي كنا نسمع عن أمراضها في الغرب . وأخذت موازين المجتمع تختل إلى حد شعرنا معه بضرورة التفكير في الاشتراكية وتوزيع الملكية والثروات توزيعاً عادلاً . واقترح بالفعل أحد أعضاء مجلس النواب في ذلك العهد تحديد الملكية الزراعية بمائة فدان ، كما عرض أحد وزراء حزب الأغلبية على البرلمان مشروعاً برفع ضريبة الأطنان على كبار الملاك ، ومشروعاً للضمان الاجتماعي ، كما نشرت جريدة « المصري » لأحد هؤلاء الوزراء خطبة جاء فيها تحييد للاشتراكية ، مما جعل خصوم هذا الحزب يدسون له عند الملك فاروق بقولهم إنها دعوة للشيوعية ...

وظهر جلياً أن وعى الأمة الحى النابض لا بد أن يهب ليدفع البلاد في اتجاه اشتراكي داخل إطار النظام الديمقراطي . إذ كان من المستبعد أن يتم ذلك عن طريق انقلاب عسكري . لأن الجيش هو القوة التي كان الملك فاروق يعتمد عليها باعتباره الرئيس الأعلى للجيش ...

فلما قام الجيش بهذا الانقلاب كانت دهشة للجميع . خاصة وأن جيش الاحتلال البريطاني كان مرابطاً على مقربة من القاهرة . وكان من الممكن لدباباته وطائراته إجهاض حركة الجيش في دقائق . وعلم بعدئذ أن أمريكا تدخلت لتأييد حركة الجيش المصري ضد فاروق . وشتل

يد بريطانيا واختلقت الأسباب فى موقف أمريكا . وفسر فيما فسر بأنه خوفها من الاتجاه الاشتراكي عن طريق شعبى لا يمكن السيطرة عليه فيؤدى إلى الشيوعية . ولا بأس عندها من اشتراكية محكومة بقبضة جيش ...

مهما يكن من أمر فقد قامت حركة الجيش بعد طرد فاروق بإصدار القرارات لتحقيق الأمنى التى سبق للأمة أن فكرت فيها وعملت لها . ورحبنا جميعاً بهذه الحركة . وأسميناها الحركة المباركة . ثم أطلق عليها وصف الثورة . وتعلقت الآمال بثورة يولية ١٩٥٢ . ونشطت هذه الثورة لمحاسبة العهد السابق ومحكمة رجاله . فانشأت محاكم الثورة ولجان التطهير ونحو ذلك . ولم تسفر هذه المحاكمات عن مخالفات جسيمة عرضت البلاد بالفعل لخسائر ماحقة أو هزائم قاصمة . إلا أننا كنا نحن قبل الثورة قد اعتبرنا ما كان يحدث من انحراف وتزييق للديموقراطية أمراً لا يمكن السكوت عليه طويلاً ، ولا بد له من التصحيح والتوجيه إلى الطريق الاشتراكي .

فلما جاءت ثورة يولية ١٩٥٢ ووضعنا فيها أملنا فى هذا التصحيح والتوجيه وجدنا أن هذا يحدث فى إطار الحكم المطلق . ومع ذلك رضينا بهذه الاشتراكية بدلاً عن الديموقراطية . أى عن الحرية الليبرالية ...

ولكن مع مرور الوقت اتضح لنا شيئاً فشيئاً أن تطبيق الاشتراكية عندنا أصبح مماثلاً لتطبيق الديموقراطية ، وأن ما وضعناه قبل الثورة من انحراف وزيف للديموقراطية بدأ يقابله انحراف وزيف للاشتراكية . إذ

لا يمكن التطبيق السليم للاشتراكية مؤدياً إلى هذا المستوى الاجتماعي السيئ للشعب . وإلا كانت الاشتراكية نفسها مخيبة لآمال الشعوب . وإذا كانت الديمقراطية عندنا قد انحرفت إلى نوع من الانتهازية السياسية ، فإن الاشتراكية عندنا قد انحرفت هي الأخرى إلى نوع من اللصوصية البيروقراطية .

لهذا كتبت هذه الصورة في كتاب « الحمير » التي قد تماثل من حيث تناول الفنى الكاريكاتورى تلك الصور السابقة فى كتاب « شجرة الحكم » .

ولعلم أولئك الذين قد يسألون لماذا لم تظهر هذه الصور كلها من كتاب « الحمير » فى عهد سابق ، أقول لهم مؤكداً أنها أرسلت بالفعل للنشر فى جريدة الأهرام فى ذلك العهد السابق أمام شهود قرئت عليهم ، ولكن رئيس التحرير المسئول للأهرام وقتذاك وجد حرجاً شديداً فى النشر . وحبس المسرحيتين الأولى والثانية ، أى « الحمار يفكر » و « الحمار يؤلف » حبساً طويلاً فى مكتبه دون أن يرى من الممكن نشرهما على الإطلاق . إذن فالوعى قد وجد ، والقلم قد كتب ، ولكن النشر قد منع . وهذا ما لم يكن يحدث فى مصر من قبل . فلقد نشرت صور « شجرة الحكم » بما فيها من سخرية بحكام فى كراسى السلطة دون أن يجروا أحد منهم على منع النشر .

وبعد ...

فما الذى يريده مثلى الآن من نشر هذا الكتاب ؟
كل ما أريد هو أن يظل نبض الحياة فى أمتنا قائماً بوظيفته الحيوية ولا

قيمة لحياة بغير وعى . وكما أن الوعي عندنا قبل الثورة قد جعلنا نفحص الديمقراطية لتبين فيها مواضع الزيف . كذلك يجب علينا — إذا كان نبض الحياة فينا لم يقف — أن نفحص الاشتراكية لتبين فيها مواضع الزيف ...

وإذا كانت الاشتراكية عندنا قد انحرفت أو زيفت كما انحرفت من قبل الديمقراطية أو زيفت . فلماذا قبلنا محاكمة الديمقراطية المنحرفة ولم نقبل فكرة المحاكمة للاشتراكية المنحرفة ؟ ..

وإذا كانت ثورة يولية ١٩٥٢ قد حاكت الديمقراطية المنحرفة لأنها أدت إلى هزيمة حرب ١٩٤٨ فلماذا لا تحاكم الاشتراكية المنحرفة التي أدت إلى هزيمة حرب ١٩٦٧ ؟

وشتان بين نتائج الهزيمتين وخسائر الهزيمتين ؟!

من حسن الحظ أن جوهر شعبنا — على الدوام — سليم لم يمس ، وأن معدنه نفيس . والجوهر الخالد والمعدن النفيس ضد الزيف . وإنه ليتعين أن نبداً صفحة جديدة تكون فاصلة بين الزيف والصدق ، وبين المرض والصحة . وكما أنه لا يمكن الدفاع عن الصحة بالتستر على المرض ، كذلك يجب الدفاع عن سلامة المستقبل بالكشف عن كل ما قبله .
والدوام لمصر ؟

(ت . ١)

— ١٧ —

المحتويات

الحمّار يُفكّر

الحمّار يؤلف

سوق الحمير

حصص الحبوب

الحَمَامُ يُفَكِّرُ

(المؤلف جالس إلى مكتبه ، واضعاً رأسه فوق كفه
وهو مسطرق في التأمل والتفكير ... يدخل عليه
حمار ...)

- الحمار : تسمح أقدم نفسي ؟ أذكرك بنفسى ؟
المؤلف : تفضل ! ...
الحمار : أنا حمار ... حمارك القديم .
المؤلف : تشرفنا ! ...
الحمار : أنت تتجاهلنى دائماً و ... تحتقرنى ... لكن هذا لا
يمنع من كونى موجوداً أفكر ...
المؤلف : تفكر !؟ ...
الحمار : مثلك تماماً ... ألم يقل فيلسوفكم : « أنا أفكر إذن
فأنا موجود » .. وأنا أقول لك : « أنا موجود ، إذن أنا
أفكر » .
المؤلف : وهل كل موجود يفكر ؟
الحمار : وما المانع ؟ هل دخلت فى رأس كل موجود ؟
المؤلف : فليكن ... هل تأذن لى فى أن أسألك : فيم تفكر ؟
الحمار : فى كل شيء تفكر فيه أنت . هل تأذن لى فى الجلوس ،

لأعرض عليك نماذج من تفكيرى ؟ ...

المؤلف

: بكل سرور .

: أولاً سأعرض عليك بعض ما أعرف عنك وعن غيرك

الحمار

من الحمير ...

المؤلف

: غورى من الحمير ١٩ ...

: عفواً ... أقصد غيرك من المفكرين والمؤلفين . فربما

الحمار

خطر لى أنا أيضاً أن أؤلف . ولكن قبل ذلك يجب أن

أفكر . وقبل أن أفكر يجب أن أقرأ وأن أطلع . ولقد

اطلعت بالطبع على الكثير من حكايات إخواننا الحمير

أقصد إخوانى . سأقص عليك بعضها هنا . أما

تفكيرى فقد أدى لى أخيراً إلى النظر فى معالى ومغازى

حكاياتكم ومنها ما جاء فى ألف ليلة وليلة . وأهمها ما

دار حول شهر زاد وشهر يار . وأظنك أنت كتبت

شيئاً عن شهر زاد . لعلها تمثيلية ...

المؤلف

: هذا صحيح .

: هناك خلاف بين نهاية كتاب ألف ليلة ، ونهاية

الحمار

تمثيليتك . فى الكتاب يعيش شهر يار وشهر زاد فى تبات

ونبات وينجبان ذرية من الصبيان والبنات أما عندك

أنت فإن شهر يار ينتهى بأن يهجر زوجته ويترك

قصره ، ويخرج هائماً على وجهه فى الخلاء ... أليس

كذلك ؟ ...

- المؤلف : بالضبط .
- الحمار : لم تقل لنا ماذا فعل بعد ذلك ؟ وماذا وجد في الخلاء ؟
- ومن قابل هناك وكيف عاش ؟ ...
- المؤلف : هذا فعلاً ما لم أفكر فيه ..
- الحمار : أنا أفكر لك . وقد فكرت في ذلك . واسمح لي أعرض عليك نتيجة تفكيري . وأرجوك أن تتابع في صمت
- تسلسل فكري وتصوري لما حدث لشهر يار في الخلاء ... إن هذا الخلاء كما أتخيله لا بد أن يكون قفراً ... جبلياً لا ينبت فيه غير بعض شجيرات برية ... ولا بد أن يقطن في هذا الخلاء كالعادة اللصوص وقطاع الطرق ... وقبيل ظهور شهر يار في هذا الخلاء يكون في أسفل ربوة من تلك الربى بعض أولئك اللصوص . لصان منهم يهمان بصعود الربوة هل تتابعني في هذه الصورة ؟ ..
- المؤلف : نعم ... وبعد ؟ ...
- الحمار : هل الصورة مشوقة ؟ ..
- المؤلف : لا بأس ... أكمل ..
- الحمار : يستحسن أن نجعل هذه
- أنتجها في عقلي يتجسد
- المؤلف : بالطبع هذا أفضل ...
- الحمار : إذن تصور الآتي ..

- المؤلف : تصورت ...
- الحمار : نحن الآن في الخلاء ... والشجيرات البرية
- المكان . ولصان أحدهما ضخّم الجسم ،
يصعدان الربوة على مهل وهما يتحدثان هـ
(المشهد مجسداً)
- اللص الخفيف : عرفت الخطة أيها العضو المحترم ؟
- اللص الضخم : عرفتها . بسيطة للغاية . سنهبط الربوة
الأخرى . ونفاجئ الراعى . إنه يغالب الذ
الساعة عادة وكلبه إلى جواره مشغول به
وقطيع الغنم وحده . والسطو سهل مريح
- اللص النحيف : السطو !؟ تقول السطو !؟
- اللص الضخم : الجباية ... الجباية .
- اللص النحيف : نعم . حاذر ! ... لو سمعك شيخنا ومست
تنطق بمثل هذه الألفاظ ...
- اللص الضخم : لساني لم يتعود بعد الكلمات الجديدة ...
- اللص النحيف : لأنك غبي . كما لاحظت^١ المستشار العلامة !
- اللص الضخم : ماذا يريد بالضبط هذا العلامة ؟ هل تفهم
- اللص النحيف : طبعاً أفهم .
- اللص الضخم : وأنا طبعاً مثلك أفهم .
- اللص النحيف : لا . أنت لا تفهم شيئاً . أنت قوى الج
ولذلك ندبوني لمصاحبتك . لأكون أنا

وأنت التابع المنفذ .

اللس الضخم : ولكنى مثلك تماماً عضو محترم .

اللس النحيف : هذه مسألة أخرى .

اللس الضخم : ونصيبى مثل نصيبك تماماً فى الأسلاب .

اللس النحيف : الأسلاب ؟ .. المكافآت يا حيوان ! ...

اللس الضخم : غلطة لسان ، لكن قل لى ... ما هى الحكمة من هذه

الكلمات الجديدة ؟

اللس النحيف : الحكمة يا غبى هى أكاذيب شهر زاد . يظهر أنك

لا تصفى إلى العلامة وهو يجمعنا كل ليلة حول

الشيخ ...

اللس الضخم : أصغى طبعاً .

اللس النحيف : كان يجب أن تسمع إذن ما قاله عن الملكة شهرزاد

وقصصها التى تخترعها للملك شهر يار ... وما روته

بالذات فى حكاية على بابا والأربعين حرامى ...

اللس الضخم : نعم . كانت تقصدنا نحن ...

اللس النحيف : وزعمت أننا متنا فى قدور الزيت المغلى . وأن شيخنا قتل

بخنجر جارية اسمها مرجانة . هل هذا صحيح ؟ ...

اللس الضخم : لا طبعاً . كذب ... بدليل وجودنا على قيد الحياة ...

اللس النحيف : نباشر عملنا كما ترى بهمة وذمة ..

اللس الضخم : ونقوم بالجباية ... الجباية ...

اللس النحيف : نعم . وجبينا المال ... فجاء على بابا واختلس ما لنا

— ٢٦ —

وأصبح مواطناً محترماً ... من إذن الأحق بلقب المواطن
المحترم ؟ نحن الذين اجتهدنا في جمع المال أو على بابا الذي
استغفلنا ونهبنا ١٩ . فهست الآن لماذا أنت عضو
محترم ؟ .

اللس الضخم : طبعاً هذا شيء مفهوم .
اللس النحيف : لا . أنت كنت تغط في النوم عندما كان العلامة يشرح
كل ذلك في جماعتنا الموقرة ...

اللس الضخم : (وقد وصل إلى أعلى الربوة ونظر إلى السفح الآخر)
انظر ... ها هو الراعى هناك يغط في نومه . والغنم
هاجعة ... الفرصة سانحة الآن .

اللس النحيف : أسرع إذن . جماعتنا تنتظر عشاءها من هذا الضأن ...
نفذ الخطة كما رسمتها لك . وعليك أن تسوق الغنم إلى
المغارة ... كل هذا في لمح البصر ... مفهوم ؟ ...
اللس الضخم : مفهوم .

(يهبطان السفح الآخر ويختفيان ... الملك
شهر يار يظهر في ثيابه الفاخرة وعمامته
المرصعة ويقف فجأة :)

شهر يار : ها هنا .. ها هنا فلاأقف ... لأدفنك يا شهر يار ! ...
في ظل هذه الربوة ... وبين هذه الشجيرات البرية ...
أدفن الماضى ... (يستل خنجره ويحفر به حفرة)
لا أريد العودة ... تركتك يا شهر زاد ولن أعود ...

لن أكون الملك شهر يار مرة أخرى ! .. ها هي ثياب
الملك لم تعد تصلح لى بعد اليوم ... (يخلع ثيابه
الفاخرة) أريد التخلص من كل هذا ... أريد التمرد على
كل حياتى القديمة ... كل ما يصلنى بالأمس ...
بقصرى ... بعصرى . بعزلتى عن حياة الناس ...
لقد مت يا شهر يار القديم . وهنا قبرك .. (يلقى ثيابه
فى الحفرة) ولن يكون فوقه شاهد من رخام أو
حجر ! ... سأهيل عليك التراب . وأسوى الأرض .
ولن يعرف أحد أين أنت ولا أين رقدت . (يهيل
التراب ويسوى الأرض بعد أن دفن الثياب والحجر
ولم يبق إلا العمامة المرصعة) أما هذه العمامة الفاخرة
وما عليها من جوهرة فيحسن أن ألقى بها هناك ...
ليراها الناس ويعرفوا خبر موتك ... مات الماضى .
وليحيا المستقبل ! ... (اللص النحيف يظهر من
خلف الربوة وهو يصيح بصاحبه) .

اللس النحيف : لا تصعد بالغنم من هنا ... اذهب بها عن طريق الوادى
فهو أسهل لنا . وستجدنى فى انتظارك عند المغارة ...
شهر يار . : (يلتفت ناحية الصوت ويرتبك قليلاً) ...
اللس النحيف : (يرى شهر يار ويصيح به) من الرجل ؟
شهر يار : (فى ارتباك) أنا ...
اللس النحيف : (وهو يهبط الربوة ليقترب منه) أنت من ؟ تكلم ...

— ٢٨ —

شهر يار : عابر سبيل .
اللس النخيف : وما الذى جاء بك إلى هنا ... ما من أحد يمر على
الاقتراب من هذا المكان .

شهر يار : لماذا ؟
اللس النخيف : ألا تعرف ؟
شهر يار : لا .

اللس النخيف : يظهر أنك مغفل .. أو أنك شجاع . والأصح أنك
مغفل . لآنك واقف هنا بغير سلاح . وبغير متاع ..
لكن انتظر ... ما هذه العمامة الملقاة ... أهى لك ؟
شهر يار : لا .

اللس النخيف : (يلتقطها) يا للعجب العجيب ! .. إنها عمامة
ملك ! ... لمن هذه العمامة العظيمة يا رجل ؟

شهر يار : للملك .
اللس النخيف : أى ملك ؟
شهر يار : شهر يار .
اللس النخيف : عمامة الملك شهر يار ؟ ... وأين وجدتها ؟
شهر يار : فوق رأسه .

اللس النخيف : ماذا تقول ؟ ... فوق رأسه ؟ ... وأين رأسه ؟ ...
شهر يار : مدفون .
اللس النخيف : مدفون أين ؟ ...
شهر يار : هنا .

— ٢٩ —

اللس النحيف : ومن الذى دفنه هنا ١٩ ..
شهر يار : أنا .
اللس النحيف : أنت ١٩ ... أنت الذى دفنته ؟
شهر يار : نعم . قتلته ودفنته .
اللس النحيف : قتلته ١٩ ...
شهر يار : خنقته .
اللس النحيف : ماذا أسمع ؟ ... خنقته ١٩ ...
شهر يار : بيدى .
اللس النحيف : خنقته بيدك ... ودفنته ... وأخذت عمامته ! ... يا
للمصيبة ! ...
شهر يار : ولماذا مصيبة ١٩ ...
اللس النحيف : وأين كان هو ١٩ وأين كان الحرس ١٩ ...
شهر يار : كان وحيداً .
اللس النحيف : وحيداً ١٩ .. ربما ... إنه فى آخر أيامه كان مخبواً ...
كما شاع عنه ... كثير الوحدة والشرود .
شهر يار : ولذلك استحق أن يموت .
اللس النحيف : يا لك من جرىء ! ... تقتل الملك وتسرق تاجه ١٩
تعال معى تعال ! ...
شهر يار : إلى أين ؟ ...
اللس النحيف : أقدمك إلى جماعتنا .
شهر يار : جماعتكم ؟ ... من أنتم ؟ ...

للص النحيف : جماعة محترمة ... ستسربك وتسربها ... من كان في مثل جرأتك وطموحك يجد دائماً بينها مكانه اللائق ... (يسحبه ويخرج به ...) .

(يظهر من الجهة الأخرى رجلان : أحدهما يرتدى فاخر الثياب وتبدو عليه السلطة والسطوة هو شيخ المنسر . والثاني يمشى إلى جواره ويده كتاب هو مستشاره العلامة ...)

العلامة : إنها صفحة واحدة فقط لا غير ... بسيطة جداً ...

الشيخ : لا ... لا ... قلت لك لا تقرأ إلى من كتب ... اشرح لي فقط شفوياً ... ووضح ...

العلامة : تسمح لي أولاً أسألك عما سبق شرحه بالأمس ؟

الشيخ : ما شاء الله ! ... تريد أن تمتحنني ؟

العلامة : لا . العفو يا مولانا . إنه مجرد تنشيط للذاكرة .

الشيخ : تكلم أنت كما تريد . وأنا أسمع .

العلامة : أخشى أن يكون كلامي غير مفهوم .

الشيخ : تقصد أني حمار ! ...

العلامة : العفو . العفو ! ... أقصد أني ربما أكون قصرت في

توضيح المقصود .

الشيخ : هذا شأنك أنت . أما أنا فقد وعدتك بالاستماع .

العلامة : لا يكفي الاستماع . يجب أن تكون فاهماً ومقتنعاً ...

- الشيخ : أنا فاهم ومقتنع .
- العلامة : ولكنك في أول الأمر لم تكن تهضم ما أقول .
- الشيخ : كنت أستغرب كلامك ... أنت الوحيد بيننا الذى يحسن القراءة والحساب ، ونوليك ثقتنا في جرد المغامم وإجراء التوزيع .. ذراعى اليمنى وموضع سرى ... ولكن من يوم أن ذهبت إلى المدينة وعدت بهذا الكتاب وأنت لا تكف عن هذه الأفكار ...
- العلامة : هذه الأفكار ستقلبنا من مجرمين إلى مصلحين .
- الشيخ : المهم عندي عدم المساس بى ... خروفي الذى أتعشى به ... نصيبى الذى أذخره .. ثيابى الحرير..فراشى الوثير ... حصانى ... حريمى ... سيوفى ...
- العلامة : اطمئن ... اطمئن ... ما من شيء سينقص .. كل ما هو لك سيبقى على حاله ..
- الشيخ : إلا لقبى . فلن أكون شيخ منسر . بل يجب أن يكون .. ماذا ؟ ... ماذا قلت ؟ ...
- العلامة : زعيم حزب .
- الشيخ : وهو كذلك . لكن ... أظن كلمة حزب هذه لها من القوة والسطوة ما لكلمة منسر ؟ .
- العلامة : قلت لك إن القوة يجب أن تختفى ... خلف المبدأ .. والمبدأ .. والمبدأ هو أننا نأخذ مال الأغنياء لنعطى الفقراء .

- الشيخ : وهل سنعطى الفقراء ؟
- العلامة : هذه مسألة تبحث فيما بعد .
- الشيخ : لا . اسمع .. لا بد من حسم الموضوع الآن . رجالنا كما تعلم لن يقبلوا تعريض رقابهم ليعطوا غيرهم مغائهم .
- العلامة : المهم الآن أن نعطي الجميع أسماء جديدة . فهم ليسوا رجال منسرى . بل أعضاء حزب .
- الشيخ : والسرقه ؟ ... ماذا نسميها ؟
- العلامة : جباية ... ألم نتفق على ذلك ؟
- الشيخ : نعم . جباية ... والحرامى ؟
- العلامة : محصل .
- الشيخ : مضبوط .
- العلامة : ولن نظهر سلاحاً . بل يذهب المحصل إلى القرى ، ويعلن أهلها بدفع الإتاوة ، وإلا قطع عليهم الماء ، هم ومواسيهم ...
- الشيخ : على ذلك ستكون الحصيلة هنا أكبر .
- العلامة : بالطبع . لأنها ستكون أشمل ... لذلك يجب تشجيع الناس على الدفع بالتلويح لهم بخدمات .
- الشيخ : خدمات ؟
- العلامة : ضرورى . وإلا كانت سرقة ! ...
- الشيخ : سرقة !؟ ... حاشا لله ! ...
- العلامة : الآن . أنت فهمتنى .

- الشيخ : وكم تقدر هذه الخدمات ؟
 العلامة : حسب الإيراد ... فليكن النصف مثلاً .
 الشيخ : النصف !؟ نصف الإيراد ؟ ... أنت مجنون ! ...
 العلامة : وما الضرر ؟ .. نصيبك أنت سيظل على حاله كما
 اتفقنا . لن يمس . والباقي يوزع على الأعضاء
 المحترمين .
 الشيخ : وإذا تدمروا وثاروا ؟
 العلامة : لن يفعلوا . لأنهم لن يعملوا ولن يفهموا ... كل
 الحسابات في يدى ويدك .. وأنت المتصرف طبعاً .
 ولك أن تنفق بسخاء لتؤكد صفتك كزعيم حزب بدلاً
 من زعيم عصابة . وبذلك بدلاً من أن يتعرض رأسك
 للمشقة ، قد يقام لك تمثال ! ...
 الشيخ : وأين كانت غائبة عنا هذه الأفكار ؟
 العلامة : الجهل .
 الشيخ : كل هذا عندك في الكتاب ؟
 العلامة : وأكثر منه . العلم نور . والنور يجعل الأسود أبيض .
 الشيخ : إذن كنا شرفاء ونحن نجهل .
 العلامة : الفرق بيننا وبين الشرفاء هو نصف الإيراد
 الشيخ : لعنة الله على الجهل ! ... كنا تسمى أنفسنا عصابة .
 ويقال عنا منسر ! ... يا للخزى والعار ! ..
 العلامة : لكن مع ذلك ... يجب أن نفطن إلى نقطة هامة : نحن
 (الحمير)

لسنا وحدنا .

الشيخ : ماذا تقصد ؟

العلامة : هناك أناس غيرنا سبقونا في الكاز ... وينافسوننا في المضمار ولن يعترفوا لنا بهذه الأوضاع الجديدة ! ...

الشيخ : من هم ؟

العلامة : أولهم الملك شهر يار ودولته وجنده .. إنه يجمع قبلنا هذا الإيراد ، ويملاً به خزائنه .

الشيخ : وهل هو يدفع للناس نصف الإيراد مثلنا ؟

العلامة : لا بد أنه يدعى ذلك .

الشيخ : نزايد عليه .

العلامة : جنده أقوى من رجالنا .. ثم إنه سيعتقد أنك ترمى إلى إسقاطه عن العرش والجلوس مكانه ...

الشيخ : والله فكرة ! ...

العلامة : لا . لا .. انتظر .. نحن في أول الطريق . لا ينبغي أن تطيح برؤوسنا الأحلام .

الشيخ : صدقت . فلنقنع الآن بلقب زعيم حزب .

العلامة : وحتى هذا اللقب ما زال أمامنا شوط طويل كي نثبتك فيه ...

الشيخ : على بركة الله ! ...

(يظهر اللص النحيف وهو يحمل العمامة

المرصعة ويسحب شهر يار) .

— ٣٥ —

- اللس النحيف : (صائحاً) مولانا ... يا مولانا ! ...
- الشيخ : ماذا تريد ؟
- اللس النحيف : حدث خطير ! .. كنت أبحث عنك في كل مكان ..
- الشيخ : تكلم ! ...
- اللس النحيف : هذا الرجل .. فعل ما لم يفعله أحد ! ...
- الشيخ : ماذا فعل ؟
- اللس النحيف : (يقدم العمامة المرسعة) هذه ..
- الشيخ : (يتناول العمامة ويفحصها) عمامة مرصعة ! ...
- هذه جوهرة لا مثيل لها ! .. (للعلامة) انظر ! ..
- العلامة . : (فاحصاً) هذه لا يمكن أن تكون إلا الملك ! ..
- اللس النحيف : إنها عمامة الملك شهر يار .
- الشيخ . : ماذا تقول ؟
- اللس النحيف : هذا الرجل قتل الملك شهر يار وسرق عمامته هذه .
- الشيخ : قتل الملك ؟ ! ..
- اللس النحيف : ودفن جثته . وأنا الذى ضبطته ..
- الشيخ : (لشهر يار) أنت ؟ .. أنت فعلت هذا ..
- شهر يار : نعم .
- الشيخ : قتلت الملك شهر يار ؟
- شهر يار : نعم قتله .
- اللس النحيف : قتله بيده خنقاً .
- الشيخ : اسكت أنت . دعه هو يتكلم ..

- العلامة : (يفحص العمامة والجوهرة ملياً) ما من شك أنها
عمامة شهر يار وجوهرتها المشهورة .. لا توجد في
البلاد كلها جوهرة في حجمها ...
- الشيخ : (لشهر يار) وأين كان الملك ساعة قتلته ؟
شهر يار : كان يهيم في البرارى .
الشيخ : وحاشيته ؟ ...
اللس النحيف : كان وحده . لأنه مخبول ...
الشيخ : قلت لك اسكت أنت .
اللس النحيف : هو الذى قال لى ذلك .
- الشيخ : (لشهر يار) وهل كنت تعرف الملك من قبل ؟ ..
شهر يار : كنت من أتباعه .
الشيخ : وسرت معه فى البرارى ثم قتلته ؟ ..
شهر يار : نعم .
الشيخ : وماذا ستفعل الآن بعد أن قتلته ؟
شهر يار : أريد أن أحيا حياة جديدة .
الشيخ : بأن تبيع جوهرته ونحيا بثمرها حياة رغدة ...
شهر يار :
- الشيخ : لماذا لا تجيب ؟ .. على أى حال . هذا واضح .
اللس النحيف : أنا الذى ضبطته وجئت به . ألا أستحق مكافأة ؟
الشيخ : مكافأة على ماذا ؟
اللس النحيف : على ضم هذا الرجل إلينا .. إنه يساوى عشرة رجال ..

- لم يسبق لأحد فينا أن قتل ملكاً وسرق تاجه ! ..
- الشيخ : اخرس ! ..
- العلامة : ألم ننبه عليكم ألف مرة أن تنسوا هذه الألفاظ ؟
- الشيخ : لا ينفع فيهم تعليم ! .. اذهب الآن واتركه لنا ...
- (اللص النحيف ينصرف تاركاً شهر يار)
- العلامة : (يتتبع بالشيخ ناحية) موقف دقيق ! ..
- الشيخ : أى موقف ؟
- العلامة : قاتل الملك هذا . ما هو التصرف معه ؟
- الشيخ : ما رأيك أنت ؟
- العلامة : دعنى أفكر ..
- الشيخ : أما أنا فالمسألة لا تحتاج عندى إلى تفكير . إنه عضو نافع نستفيد من وجوده . ألم تقل إن الملك سبقنا فى الكار ؟! هذا الرجل يعرف ولا شك أسرارته وخفايا المملكة .
- العلامة : نستبقى بيننا قاتلاً سارقاً ؟! ...
- الشيخ : فعلاً لا يصح ...
- العلامة : اللهم إلا إذا كان فى نيته أن يعطى الناس نصف الإيراد .
- الشيخ : بسيطة .. اسمع يا هذا .. ألم يكن فى نيتك إعطاء الناس نصف إيرادك من السرقة ؟
- شهر يار : لا .
- الشيخ : تقول لا ؟! .. يا مغفل افهم ! .. إذا كنت تريد

الجوهرة كلها فأنت لص حقير .. وإذا كنت تعطى
الناس نصفها فأنت عضو محترم .. ماذا تختار ؟ ..

شهر يار : أعطىها كلها للناس .

الشيخ : خييك الله ! ..

العلامة : هذا الرجل كذاب منافق .

الشيخ : بدون شك ..

العلامة : أو أنه أمهر مما نظن .. هل تعرف القراءة ؟

شهر يار : نعم .

العلامة : وتقرأ الكتب ؟

شهر يار : نعم .

العلامة : (للشيخ) جاءك كلامى ؟ ! .. هذا الرجل ذكى

بارع ! .

الشيخ : يريد أن يزايد علينا ! ..

العلامة : (لشهر يار) إذا كان قولك هذا صحيحاً . وكنت

تنوى التبرع بكامل الجوهرة ، فلماذا إذن قتلت

الملك ؟ ..

شهر يار : لأسباب أخرى .

العلامة : أسباب أخرى ؟ ! .. ما هى ؟ ! ..

شهر يار : هى .. هى أنى .. أحب الملكة ...

العلامة : شهر زاد ؟ ! .. تحبها ؟ .. أنت ؟ ! ..

شهر يار : كان هو يحول بينى وبينها ...

- الشيخ : يا للأحلام ! ..
- العلامة : جريمة عاطفية ! ..
- الشيخ : على كل حال .. ما دام لا يريد هو هذه الجوهرة ،
فلنحتفظ بها نحن في خزائنا ..
- العلامة : (لشهر يار) وهل كانت هي تبادلك العاطفة ؟
- شهر يار : لست أدري .
- العلامة : إذن كان دافعك الغيرة ... أو اليأس ...
- شهر يار : اليأس .
- الشيخ : ما دامت الحكاية من هذا القبيل ، أظن لا يوجد شيء
محل بالشرف ، يمنع من انضمامه إلينا ...
- العلامة : أظن ذلك .
- الشيخ : عليك إذن باتخاذ الإجراءات لتقديمه إلى أعضاء
المنسر .. أقصد أعضاء الحزب ..
- العلامة : وإذا أذنت فأني أجعله مساعداً لى . بما أنه يعرف
القراءة .
- الشيخ : على بركة الله ! ..
- (يظهر اللص النحيف مهرولاً ..)
- اللس النحيف : (يصيح) حدث خطير ! ...
- الشيخ : ماذا أيضاً ؟ ! ..
- اللس النحيف : أخبار مهمة ...
- الشيخ : تكلم ! ..

— ٤٠ —

- اللص النحيف : جاءت إخبارية بأن قافلة كبيرة للملك شهر يار ستمر
 قبيل الفجر . محملة بذهب كثير ...
- الشيخ : عليها حرس ؟
- اللص النحيف : إخبارياتنا تقول إن الحرس قليل جداً ...
- الشيخ : فرصة .
- العلامة : المهم الحرس على تفادى سفك الدماء ...
- الشيخ : طبعاً . طبعاً ... ونصف الإيراد يذهب إلى الشعب ..
- اللص النحيف : هل نجمع الأعضاء ... المحترمين ؟
- الشيخ : نعم . المحترمين .. في الحال .
- (اللص النحيف يذهب مسرعاً)
- العلامة : (لشهر يار) أنت الآن أصبحت منا ..
- الشيخ : وجاء وقته . وكما قلت .. معلوماته عن شهر يار ومملكته
 ستفيدنا في هذه العملية ...
- العلامة : (لشهر يار) ما رأيك ؟ هذا أول عمل تشترك معنا
 فيه ...
- شهر يار : السطو على قافلة شهر يار ! ...
- الشيخ : موافق ؟
- شهر يار : وكيف لا أوافق ؟ .. هذا شيء يسرنى جداً . وأراه في
 غاية الطرافة !! ...
- العلامة : فقط يجب أن تفهم أننا لا نسمى ذلك سطواً .
- شهر يار : سموه ما شئتم . هذا لا يهمنى .

- الشيخ : لا .. نحن تهمننا مسألة الشرف .
- شهر يار : وأنا لا تهمنى الأسماء .
- العلامة : على كل حال أنت عندنا الآن عضو محترم ... وعلى فكرة ... ماذا كان وضعك فى الحاشية ؟ ..
- شهر يار : كنت مع شهر يار .
- العلامة : مفهوم . لكن ماذا كان عملك بالضبط ؟
- شهر يار : كنت .. جلاده .
- العلامة : كنت جلاد شهر يار ؟ . أنت الذى كنت تقطع رؤوس العذارى ؟ .
- شهر يار : نعم .
- الشيخ : انظر وحشية هذا الملك ! .. هل أستطيع أنا فعل ذلك أنا الذى يقال عنى شيخ منسر ؟ . انظر الجوارى عندى كيف أعاملهن بالإعزاز والرقه والتدليل ..
- شهر يار : إنه هو أيضاً لم يكن يسمى القتل قتلاً ! ..
- الشيخ : ماذا كان يسميه ؟
- شهر يار : الختام الوردى .
- الشيخ : الوردى .
- شهر يار : نعم . ختام لحظة سعادة لن يجود بثلها العمر .
- الشيخ : لحظة سعادة ؟
- شهر يار : هذا هو نص اعتراف العذراء نفسها .. كل عذراء .
- العلامة : أو سمعت ذلك بنفسك ؟ ..

- شهر يار : بأذنى هذه .. تحب أن أريكُم ما كنت أسمع وأرى كل ليلة ؟ ..
- الشيخ : أرنا هذا ..
- شهر يار : عند الفجر .. كل فجر .. كان الملك شهر يار ينادى على .. فأدخل بسيفى وأقف قرب الفراش .. هكذا .. (يمثل وقفته) وكان الملك يقول للعدراء ... وهو يتشاءب هكذا .. (يتشاءب) : كيف كانت ليلتك يا جميلة ؟ فتجيب وهى تسيل رقة هكذا (يرفق صوته) : ليلة لن يجود بمثلها الزمان يا مولاي ...
- شهر يار : (ممثلاً الملك) أكنت تتخيلين متعة مثل هذه المتعة ؟ ...
- شهر يار : (ممثلاً العدراء) ما من خيال يا مولاي يستطيع تصور هذه المتعة ! ..
- شهر يار : (ممثلاً الملك) أيمكن أن تظفرى فى قابل عمرك بمثل ما ظفرت به الليلة ؟
- شهر يار : (ممثلاً العدراء) مستحيل يا مولاي . عمرى بدأ الليلة وانتهى الليلة .
- شهر يار : (ممثلاً الملك) أليس لك حلم آخر فى الحياة ؟ ..
- شهر يار : (ممثلاً العدراء) لا يا مولاي . حلمى الجميل تحقق وانتهى . ولا قيمة للحياة بعده ..
- شهر يار : (ممثلاً الملك) إذن ستكون حياتك بعد الليلة شقاء ..

- شهر يار : (ممثلاً العذراء) وأى شقاء ! ...
- شهر يار : (ممثلاً الملك) وهل أنا بهذه القسوة حتى أتركك لهذا الشقاء ؟
- شهر يار : (ممثلاً العذراء وهى تكفكف دمعها) أنت رحيم القلب رقيق العاطفة ...
- شهر يار : (ممثلاً الملك) هذا الدمع على خدك الآن كندى الفجر على خد الوردة .. ولا شيء أقسى على الوردة من أن تترك لتذبل عند انتصاف النهار ..
- شهر يار : (ممثلاً العذراء) لا تكن يا مولاي قاسياً علىّ .
- شهر يار : (ممثلاً الملك) شئت اليد التى تقسو عليك ! ... لن أترك أيتها الوردة الجميلة إلى أن ينتصف النهار ! ...
- شهر يار : (ممثلاً العذراء) ترفق يا مولاي ! .. وامنعنى عطفك وكرمك ..
- شهر يار : (ممثلاً الملك) اطمئنى ! .. ستالين ما تمنيت ... وخير ما تمنى الوردة أن تقطف والندى على خدها ! .. أليس هذا مطلبك الآن ؟
- شهر يار : (ممثلاً العذراء) نعم يا مولاي ..
- شهر يار : (ممثلاً الملك) وأنا لن أؤخر لك طلباً ... يا سيف ! ..
- شهر يار : (ممثلاً الجلاد) لبيك يا مولاي لبيك ! ...
- شهر يار : (ممثلاً الملك) سمعت ما طلبت هذه الوردة

- اليانعة ؟ ...
- شهر يار : (ممثلاً الجلال) سمعت يا مولاي ! ..
- شهر يار : (ممثلاً الملك) إذن نفذ طلبها ! .. فإن طلبها أمر يجب أن يطاع ..
- شهر يار : (ممثلاً الجلال وهو يطيح برأس العذراء) سمعاً وطاعة يا مولاتي الصغيرة ! ..
- الشيخ : ما شاء الله .. ما شاء الله ! .. وكل عذراء كانت تقول ذلك !؟ ..
- شهر يار : كلهن .
- العلامة : وكل واحدة كانت تعلن هذا الاعتراف . وتطلب هذا الختام الوردى !؟
- شهر يار : كل واحدة .
- العلامة : وهن ينظرن بالطبع إلى سيفك اللامع ! ..
- شهر يار : أظن .
- الشيخ : وأين سيفك هذا الذى كنت تقطف به الورد !؟ ..
- شهر يار : تصرفت فيه .. بعته .. بعد ظهور شهر زاد ... انقطع وارد العذارى كما تعلمون .. وأحلت إلى المعاش .. إلى التقاعد والعطل ...
- العلامة : وشهر زاد .. كيف سلمت من هذا .. الختام الوردى !؟
- شهر يار : شهر زاد وردة عجيبة ! ... طلع عليها الفجر ولم يتل

خدها بالندى ! .. وظل شهر يار ينتظر من فجر إلى
فجر ، وهى منتعشة بغير ندى ، متفتحة لا تذبل
أبداً ...

الشيخ : على ذكر شهر زاد .. أظنها هى التى ستحكم البلاد
الآن .. بعد موت شهر يار ...

شهر يار : طبعاً . وهى خير من يحكم .

الشيخ : (يرم شواربه) امرأة بلا رجل ! .. هل تستطيع أن
تحكم الرجال بمفردها طويلاً ؟ ..

العلامة : (هامساً) أفهم قصدك يا مولانا ! ..

الشيخ : عارف أنك فاهم قصدى .

العلامة : رأى أن نثريث .. وأن نفكر فى الواقع .. وفيما هو

بالإمكان .. كل ما يجب أن يهمنى الآن من شهر زاد هو

ذهبا الكثير . لندعم الحزب .. كل شئ يأتى خطوة

خطوة ..

الشيخ : مفهوم .. مفهوم ...

العلامة : لنبدأ إذن بوضع خطة الهجوم ...

الشيخ : إذن اسأل أولاً هذا العضو الجديد المحترم عن

معلوماته ..

العلامة : (لشهر يار) قل لنا .. فى مثل هذه القوافل المحملة

بالذهب أى نوع من الجند يجرسها ؟ جند حرب أو

جند أمن ؟

- شهر يار : سيان . اطمئنوا .. جند شهر يار مظه ..
- الشيخ : وأنت ؟
- شهر يار : أنا الآن أريد أن أكون شيعاً آخر .
- الشيخ : إذن نعطيك سيفاً وتكون في المقدمة ...
- شهر يار : أنا ١٢ ..
- الشيخ : ولم لا ؟ .. أليس هذا أكرم من قطع رؤوس العذارى ١٢ .
- شهر يار : ولكنى لم أحمل السيف من مدة طويلة .
- الشيخ : تتمرن من جديد .
- شهر يار : لقد تبث إلى الله من حمل السيوف .
- الشيخ : ولم تبث إلى الله من الخنق بيدك ١٢ ؟
- شهر يار : تلك كانت مرة ولن تعود .
- العلامة : دعه يا مولانا ، ولنحترم رغبته .. تكفيننا منه المعارضة في مجالات أخرى ... ربما كانت أهم .. (ثم يوجه الكلام لشهر يار) أقسم لنا فقط الآن أن تكون واحداً منا ، مطيعاً لإشارتنا مخلصاً لمبادئنا ...
- شهر يار : مبادئكم ١٢ ..
- الشيخ : ولماذا تقولها باستغراب ١٢ ... نعم مبادئنا ..
- شهر يار : أنا الآن لا أؤمن بمبادئ ...
- الشيخ : أعود بالله ! .. (لمستشاره العلامة) سامع ١٢ .
- العلامة : (لشهر يار) عجيبة ! .. رجل ذكى متنور مثلك

— ٤٧ —

يقول هذا الكلام ؟ ...

شهر يار : الحقيقة . أقولها .. ربما لآخر مرة : لا أستطيع اليوم أن
أؤمن بشيء ... وإلا لما فعلت ما فعلت ... ولما كنت
هنا .. ولما تشرفت بمعرفتكم ! ...

العلامة : وهل طلب أحد منك أن تؤمن .. المطلوب فقط أن
تنادى بمبدأ ... مجرد مناداة ... مجرد شعار ...

شهر يار : فقط ؟ ..
العلامة : لن يطلب أحد منك أن تؤمن بشيء ؟ .. المطلوب
منك فقط أن تهتف بشعار ... أن تنادى بمبدأ ... مجرد
مناداة ... فقط ! ... بشعار ..

شهر يار : فقط ؟ ..
العلامة : وأن تحمل أى راية نحملها ، وترتدى أى رداء نرتديه
وقد وجدنا نحن مبدأ وارثينا بسهولة .

الشيخ : أهذا شيء صعب ؟ ...
شهر يار : أبداً ... سهل جداً .. وبمناسبة الراية .. هل لكم
نشيد ؟

الشيخ : طبعاً .. نشيدنا معروف .. ألم تسمع به ؟
شهر يار : لا .

الشيخ : (ينشد)

نحن منس من نار
نحمل السيف البتار

- من يقف في وجهنا
نبتليه بالدمار
- العلامة : أظن يا مولانا .. هذا النشيد لم يعد يصلح لمبادئنا الجديدة .
- الشيخ : أترى ذلك ؟
- شهر يار : فعلاً لا يصلح ... خطر لي الآن نشيد ..
- الشيخ : ما هو ؟ ...
- شهر يار : (ينشد)
- نحن أصحاب المبادئ !
نحن حراس الشرف
من يقللنا لصوص
نبتليه بالقرف
- (ستار ويظهر المؤلف والحمار)
- الحمار : وهنا بالطبع تنزل الستار ! ..
- المؤلف : شيء جميل ! ..
- الحمار : ما قولك في تفكيرى ؟ .. ألم أستخرج من ألف ليلة وليلة ما لم تفكر أنت فيه ؟
- المؤلف : أنت عبقرى ! ...
- الحمار : لولا التواضع المعروف في فصيلتنا لقلت إلى أوسع منك خيالاً وأصدق منك فكراً ...
- المؤلف : هذه قضية تتركها للتاريخ ..

— ٤٩ —

الحمار	: التاريخ بطيء الحكم .
المؤلف	: ربما لأنه أحياناً بطيء الفهم ..
الحمار	: مثلك .
المؤلف	: شكراً ..

١٩٦٩/٣/١٨

(الحميز)

الحمار يؤلف

(مكتب المؤلف ... والمؤلف جالس يخط بقلمه على الورق ... يدخل عليه حمار ...)

- الحمار : تؤلف مسرحية جديدة ؟
 المؤلف : ابعد عنى ! ..
 الحمار : ما هو موضوعها ؟
 المؤلف : قلت لك ابعد .. لا أحب التشرف بمعرفتك بعد اليوم ..
 الحمار : ما الذى حصل !؟ ..
 المؤلف : أرجوك ! .. أنا مشغول ..
 الحمار : ألن تدخلنى فى المسرحية الجديدة ؟
 المؤلف : حاشا لله ! .. تبت إلى الله أدخلك فيما أكتب ! ..
 الحمار : وما السبب ؟
 المؤلف : وجودك يسبب لى مشاكل ! ...
 الحمار : وجودى !؟ ..
 المؤلف : نعم . وجودك ... كل واحد يظن أنه هو المقصود ! ..
 الحمار : يا للادعاء ! ...
 المؤلف : تسمح وتتركنى بمفردى ؟
 الحمار : وكيف ستؤلف إذن !؟ ..

— ٥٤ —

- المؤلف : لا أدري ... هل عندك اقتراح ؟
الحمار : يظهر أن الناس اليوم تترك السطور وتقرأ ما بين السطور ! .
المؤلف : وما العمل ؟
الحمار : دعنى أنا أولف لك .
المؤلف : أنت !؟ ..
الحمار : امسك بقلمك وأنا أملئ عليك ..
المؤلف : ماذا ستقول ؟
الحمار : كلاماً لا رأس له ولا ذنب ! ..
المؤلف : كلام لا معنى له ؟
الحمار : الكلام الذى لا معنى له يكون أحياناً له معنى ! ..
المؤلف : عدنا إلى المشاكل ! ..
الحمار : ما هو طلبك إذن ؟
المؤلف : مسرحية بسيطة بريئة .. ولتكن مقطوعة الرأس والذنب .
الحمار : عن الحالة الحاضرة ؟
المؤلف : لا أبداً .
الحمار : ولماذا نكتبها إذن ؟
المؤلف : للترفيه عن نفسى .
الحمار : إذا كان الأمر كذلك فهذا سهل .
المؤلف : عندك موضوع ترفيهى !؟ ..
الحمار : موجود .. اكتب .. لا أعرف بعد كيف تبدأ المسرحية

ولا كيف تنتهى ؟ .. ربما أعرف قليلاً كيف تبدأ ... إلى
أتصور مثلاً مكتب رجل مليونير ... رجل أعمال ...
مقاول مثلاً .. عنده طائفة من الموظفين والموظفات ... إنه
هو أيضاً مثلك يريد الترفيه لا عن نفسه فقط ... ولكن
عن ... سنعرف ذلك فيما بعد .. العجيب فى الأمر أنه
ألف من موظفيه وموظفاته فرقة غنائية راقصة أسماء فرقة
البلابل الذهبية ... كتبت ؟ ...

المؤلف : أكتب ماذا ؟

الحمار : هذا المنظر الذى قلته لك الآن .. وسأملى الحوار حالاً ..
على فكرة .. الحوار يكون بالفصحى المبسطة على طريقتك
أو بالعامية ؟ .. أظن العامية هنا أنسب ما دام الغرض الترفيه
والنهرج ! ..

المؤلف : عليك أنت اختيار الأنسب .

الحمار : فلتكن العامية لأشخاص المسرحية ، حتى لا يختلط
حديثهم المهزأ بحديثنا نحن المهذب .. أقصد أنا وأنت ! .

المؤلف : ابدأ وخلصنى ! ..

الحمار : اكتب يا سيدى ... كتبت ؟

المؤلف : أنا فى الانتظار .

الحمار : تبدأ المسرحية هكذا : مكتب المليونير مخرج مزخرف ..
المكان خال لا أحد فيه ... تدخل السكرتيرة تحمل آنية بها
زهر ياسمين .. وخلفها يدخل الموظفون والموظفات أى

فرقة البلابل بآنيات زهر الياسمين ، وهم فى غناء وشبه
حركات راقصة على مطلع لحن سيد درويش :

يا ورد على فل وياسمين

اليوم يوم الياسمين

وبكره حاكون يوم الفل

والسعد بكره يعم الكل

ثم يخرجون جميعاً . وتبقى السكرتيرة ... فيدخل عليها
رجل نصف صعلوك ، وهو ينظر بدهشة إلى الفرقة
الخارجة بحركاتها الراقصة ..

(كل هذا الذى أملاه الحمار ويمليه يتجسد
إخراجاً وتمثيلاً على المسرح .. أى أن
المسرحية التى يملئها على المؤلف المنكب على
الورق يكتب ، تظهر مخرجة ممثلة
أمامهما ...)

المؤلف : (فاضراً إلى الرجل) هذا الرجل نصف الصعلوك ما دخله
هنا ؟ .. أهو المليونير ؟

الحمار : أهذا شكل مليونير ؟! .. اصبر يا أخى ... وانتظر حوار
وأنت تعرف ... ها هو يتكلم :

الصعلوك : هو هنا مش بمكتب المليونير ؟

السكرتيرة : وحضرتك مين ؟

الصعلوك : أنا اللي قالوا لى ادخل هنا .

— ٥٧ —

- السكرتيرة : رُوح هناك .
الصعلوك : أنا جاي من هناك .
السكرتيرة : امتحنوك ؟
الصعلوك : ونجحت في الامتحان .
السكرتيرة : نجحت ١٩ .. من بين ألف واحد ١٩ تقدم لنا ألف
شخص .. نجحت من بين الألف ١٩ ..
الصعلوك : بامتياز .
السكرتيرة : (تصافحه) مبروك ! .. تفضل استريح .
الصعلوك : (ينظر حوله) إيه ده ١٩ .. في كل حته ياسمين ياسمين
ياسمين ١٩ ..
السكرتيرة : أنت عارف النهارده يوم إيه ؟
الصعلوك : النهارده الجمعة .
السكرتيرة : غلط .
الصعلوك : يعني أنا ما اعرفش النهارده يوم إيه ! ..
السكرتيرة : النهارده اسمه يوم ياسمين . وبكره يوم الفل . وبعده يوم
الترجس . وبعده يوم الورد . ثم يوم القرنفل . وهلم
جرا .. النتيجة الرسمية بتاعتنا هنا كده .. فهت ١٩ ...
الصعلوك : داشيء جميل !
السكرتيرة : امال امتحنوك هناك في إيه ؟
الصعلوك : امتحنوني في النباهة والذكاء .
السكرتيرة : معقول .. المليونير محتاج دائماً لواحد ذكي نبيه حلال

العقد .. لازم على كذا امتحنوك فى مسألة صعبة ...

الصعلوك : جداً .

السكرتيرة : ممكن اعرف موضوع الامتحان ؟

الصعلوك : هى مسألة واحدة ، ما فيش غيرها : قالوا لى واحد حط

خمسين بيضة فى خمس أفاص ، يبقى كل قفص فيه كام
بيضة ؟ .

السكرتيرة : قلت لهم إيه ؟

الصعلوك : قلت لهم يبقى مغفل .. لأن الخمسة أفاص حايقدر

يشيلهم ازاي ؟ .. واجب عليه يحط البيض كله فى قفص

واحد ويخلص وتبقى شيله واحدة بالمرة ...

السكرتيرة : أنت ما سمعتش المثل اللى بيقول ما تحطش البيض كله فى

قفص واحد ؟

الصعلوك : يعنى إيه ؟ .. يعنى اللى عنده خمسين بيضة يحطهم فى

خمسين قفص ؟ . دا لازم اللى طلع المثل ده تاجر

أفاص ! ..

السكرتيرة : جايز . وسألوك طبعاً تعرف تغنى ؟

الصعلوك : أغنى ؟ ..

السكرتيرة : أنت مش شفت كل الموظفين هنا والموظفات فى حالة غنا

ورقص باستمرار بين الأزهار ! ..

الصعلوك : هم سألوني أحب أسمع إيه ؟ .. قلت لهم نشيدنا القومى فى

المؤتمر العالمى آخر القرن الماضى سنة ١٨٩٩ .. قالوا هو

إيه ؟ قلت لهم :

سبع بلاييل

ورا الصفیحة

يَفْلَحُوا بِبَعْضِ

السكرتيرة : وعلم كده نجحت ١٩

الصعلوك : بامتياز .

السكربتيرة : (تصافحه) مبروك مرة ثانية .

الصعلوك : متشكر .

السكريترة : بس واجب أفهمك إيه المطلوب منك هنا .. المليونير عنده

هنا قبلك واحد اسمه (هلوبه) . ما فيش طلب إلا وينفذه

في الحال . مثلاً في يوم كان المليونير مالوش مزاج قال يا

هَلُوبَهُ هَات لِي حَالاً وَاحِدٍ يَضْحَكُنِي ، غَطَسَ وَقَبَ بِوَاحِدٍ

خلاله يسخسح من الضحك . وفي يوم قلق على المستقبل

قال له هات لي واحد يقرأ الى الكف غطس وقب بمنجم

عجيب شاف له الى جا يحصل بعد ساعة وحصل . وفي يوم

قال يا لهلوبه برغوت قرصني وهرب في السجاجيد ، هات

البرغوت ده حالاً بذاته وشخصه حی یرزق ، غطس هلوبه

وقب بالبرغوت .. وفي يوم ..

الصعلوك : كفايه .. ولعلوبه ده راح فين ؟

السكرتيرة : استلفه واحد مليونير أجنبي ، كان عازم في اليخت بتاعه

المليونير بتاعنا . ورفض يرده ..

- الصعلوك : يعنى أنا دلوقت بدل لهلوبه ده ١٩ ..
 السكرتيرة : تمام كده .
 الصعلوك : عظيم .
 السكرتيرة : يبقى لازم تكون مستعد لو طلب منك ..
 الصعلوك : لو طلب منى لبن العصفور لازم اغطس واقب به فى
 الحال ! ..
 السكرتيرة : لبن العصفور ؟ .. ازاي ؟
 الصعلوك : دى بسيطه .. أطلع على أى شجرة واشوف عصفورة
 بترضع اولادها ، أحلب لبنها فى فنجان ، واقدمه له قبل ما
 يبرد .. وادى كل الحكاية ! ..
 السكرتيرة : برافو عليك .. أنت اسمك إيه ؟
 الصعلوك : خلى اسمى أنا كان لهلوبه ! ..
 السكرتيرة : معقول .. عرفت بقى يا لهلوبه اختصاصاتك ؟
 الصعلوك : عرفتھا .
 السكرتيرة : (تسمع إلى ضجيج يقترب) أهو المليونير وصل .. صلح
 نفسك بقى قبل ما تقابله ..
 الصعلوك : (يصلح من هندامه بسرعة وارتباك) ...
 المؤلف : (للحمار الذى يملئ) انتظر لحظة من فضلك ... قبل أن
 يدخل المليونير .. اشرح لى أولاً ما هو المقصود من هذا
 الشخص الذى امتحن فى الذكاء مثل هذا الامتحان ونجح
 بامتياز ١٩ ..

- الحمار : أتريد أن تتكلم في المقصود وغير المقصود ؟ .
 المؤلف : مجرد استفسار .
 الحمار : ألم نتفق على البعد عن الاستفسار والتفسير ؟
 المؤلف : فعلاً اتفقنا على الابتعاد عن ذلك .
 الحمار : أنت طلبت منى مسرحية لمجرد الترفيه عن مزاجك ،
 فاتركنى إذن أولف لك على مزاجى ..
 المؤلف : تفضل ! ...
 الحمار : قطعت حبل أفكارى .. أين كنا ؟ ..
 المؤلف : كنا فى انتظار دخول المليونير ..
 الحمار : آه .. اكتب .. يدخل فى حركة سريعة بكل نشاط . وفى
 عروة سترته باقة صغيرة من زهر الياسمين . ويلقى التحية ..
 للسكرتيرة ...
 المليونير : صباح الياسمين ! ...
 السكرتير : صباحك ياسمين .
 المليونير : كل شىء ما شىء صبح ؟
 السكرتيرة : صبح .
 المليونير : وفرقة بلاهلنا المدهشين من موظفات وموظفين ؟ ..
 السكرتيرة : عملوا البروفات من غنا ورقص حسب التعليمات .
 المليونير : هايل . هايل ... قدامنا مشروعات وحاجات .
 السكرتيرة : البركه فى أفكاركم العظيمة ! ..
 المليونير : (يلتفت إلى وجود الصعلوك) ومين اللوح ده ١٩ .

— ٦٢ —

- الصعلوك : (لنفسه) اللوح ١٩ .
- السكرتيرة : دا الى نجح فى الامتحان ... لهلوبه الثانى ! ..
- المليونير : (يفحصه بنظرة ثاقبة) آه .. لهلوبه ..
- الصعلوك : فى خدمتك يا افندم ! ..
- المليونير : نجحت فى الامتحان ؟
- الصعلوك : بامتياز .
- المليونير : هايل . هايل .. ندخل فى الشغل على طول .. أنا عندى فكرة هايله .. إنسانية اجتماعية ... اسمع يا لهلوبه ... انت تعرف أوناسيس ؟
- الصعلوك : مين ؟
- المليونير : خريستوطاليس أوناسيس ...
- الصعلوك : آه ... دا واحد رومى ده ..
- المليونير : طبعاً . الاسم ده لازم يكون كده . حا يكون إيه ؟ ..
- تعرفه والا ما تعرفوش ؟
- الصعلوك : أعرفه . ما اعرفوش إزاي ؟ ..
- المليونير : هو فين دلوقت ؟
- الصعلوك : بقال فى حقتنا . عنده جنبه رومى كويسه ..
- المليونير : لكن أنا أعرف ان عنده يخت فى البحر ..
- الصعلوك : يخت فى البحر ١٩ . ما قالناش على حاجه زى دى .. ومع ذلك جازى .. ليه لأ .. البضاعة بتيجى له من أثينا ..
- المليونير : وأعرف كان انه بيعزم على البخت ده كل عظماء وأغنياء

- وكبراء العالم ..
- الصعلوك : لا بقی .. أهو ذا الی مش ممكن أبداً ..
- المليونير : ذا شئء مؤكد .
- الصعلوك : یبقى لازم مش بقال .. بالفطانه كده .
- المليونير : هو علی العموم عنده یخت فی البحر .. وشغلته فی البحر ..
- وعنده ثروة كبيرة من تجارة ..
- الصعلوك : السفنج .
- المليونير : لا .. لا ... سفنج إيه ...
- الصعلوك : السردین .
- المليونير : لا مش سردین ... مش ذا المهم .. المهم صنف المعازیم ..
- الصعلوك : صنف إيه ١٩ ..
- المليونير : المعازیم .. المعازیم الی یجمعهم علی ظهر الیخت ..
- الصعلوك : یتاجر فی صنف المعازیم ١٩ .
- المليونير : لا . لا .. مش یتاجر .. یجمع .. یختار ... یتكرم ..
- ییطعم .. ییبسط ... بیرفه .. ییفسح .. مین ؟ کل
- عظماء وكبراء وأغنياء العالم .. تصور ! ..
- الصعلوك : ذا شئء عظیم ! ..
- المليونير : انت کمان موافق علی كده ١٩ .
- الصعلوك : موافق علی إيه ؟
- المليونير : علی إنه یعزم عظماء وكبراء وأغنياء العالم ١٩ .
- الصعلوك : آمال یعزم مین ؟ .. هلافیت وحرافیش وشرادیح العالم ١٩

- المليونير : إخص عليك وغد ! ..
 الصعلوك : وغد !؟ .
 المليونير : وندل وعديم المروءة والإنسانية ! ..
 الصعلوك : ليه بس .. أنا عملت إيه !؟ .
 المليونير : لو كان عندك يخت ، تعزم عظماء وأغنياء شعبانين
 متخومين من الأكل والشرب والنزه والنعيم ... دول
 محتاجين تعزمهم على البخت بتاعك !؟ .
 الصعلوك : قل لي حضرتك تحب اعزم مين ؟ ...
 المليونير : تعزم المساكين الغلبانين .
 الصعلوك : حاضر .
 المليونير : أيوه . لازم تعزم اللي بتقول عليهم هلافت وشراشيح
 وحرافيش .. دول المحتاجين للأكل الطيبه والفسحه
 الحلوه ..
 الصعلوك : نعزمهم . ما فيش مانع ...
 المليونير : اسمع ... لازم يكون عندنا يخت ... نعزم عليه المحرومين
 الكادحين من فقراء العالم ... لازم اليخت ده يكون
 موجود ... انت فاهم ؟ ..
 الصعلوك : فاهم .
 المليونير : خلاص ... انت تغطس وتعب ..
 الصعلوك : أغطس واقب بإيه !؟ ..
 المليونير : باليخت .

- الصعلوك : نعم ١٩ . أغطس واقب باليخت ١٩ .
 المليونير : حالاً .
 الصعلوك : (يلتفت إلى السكرتيرة المصغية) عاجبك كده ١٩ .
 المليونير : وعلشان اسهل لك الموضوع ...
 الصعلوك : أبوه سهل لى اعمل معروف ...
 المليونير : أحب اقول لك إني طبعاً رايح اساهم فى المشروع الخيرى
 الإنسانى ده ...
 الصعلوك : تساهم بكام ؟
 المليونير : أساهم بمجهودى ... فى التوعية والدعوة والدعاية
 اللازمة . طبعاً أنا طول عمرى رجل أعمال ... وعندى
 خبرة كبيرة فى المسائل دى ...
 الصعلوك : والمشروع الإنسانى ده يتكلف فلوس ؟
 المليونير : طبعاً . من مليون إلى تلاته مليون جنيه وأكثر ...
 الصعلوك : بس ١٩ .
 المليونير : من رأى ... نبدأ فى الأول بالحجم الصغير المعقول ...
 يعنى نبدأ بمليون ... ولما المشروع يكبر نجمع فلوس
 أكثر ...
 الصعلوك : أيوه برضه نبدأ بمليون كفايه ...
 المليونير : خلاص ... زى ما قلت انت ... نبدأ بالمليون ... روح
 بقى هات المليون ...
 الصعلوك : أنا ١٩ .

— ٦٦ —

- المليونير : عندك اعتراض ؟
 الصعلوك : لا أبداً .
- المليونير : اتبهينا ... تفضل ... تغطس وتقب بالمليون ...
 الصعلوك : آه .. اغطس و ...
- المليونير : (ينظر في ساعته) أنت لسه واقف ؟ .. تحرك ...
 الوقت بيضيع عليك ... أنت طبعاً عارف تلقى المليون
 فين ...
- الصعلوك : في الشارع طبعاً .
- المليونير : الشارع ؟ ..
- الصعلوك : امال حا القاهم فين ؟ .. موجوده الملايين بره .. ملو
 الشوارع ..
- المليونير : عجيبه ! ..
- الصعلوك : (يتذكر) أى والله صحيح ... دانا كنت ناسى .. لقينا
 الطلب والحمد لله .. فيه دلوقت ثلاث أصحاب ملايين
 قاعدين تحت ...
- المليونير : تحت فين ؟ ...
- الصعلوك : على القهوة الى على ناصية الشارع .. قبل ما ادخل هنا
 قعدت على القهوة أعدل دماغى بفنجان ساده ... سمعت
 ثلاثه جنبى يتكلموا فى الملايين الى عندهم ...
- المليونير : وانت ضامن تلقاهم لسه قاعدين ؟
- الصعلوك : .. وحايروحو فين ؟ .. أهم ملطوعين ! ...

- المليونير : طيب انزل هاتهم هنا حالياً ..
- الصعلوك : من رأى تنزل معايه .. تعانينم بنفسك لاجل تطمئن ...
- المليونير : ياالله بنا ...
- (يخرجان معاً ...)
- المؤلف : (للحمار الذى يملئ) يخرجان معاً ؟ .. إلى أين ؟ ...
- الحمار : صبرك يا أخى صبرك ! ... انت مصر على قطع حبال أفكارى ! ..
- المؤلف : تقصد لجام أفكارك ؟
- الحمار : ابعد كلمة اللجام ... اللجام والتفكير لا يتفقان ...
- المؤلف : وهو كذلك . استمر ...
- الحمار : ماذا كنت أقول ... وأملئ ؟ ..
- المؤلف : كنت تقول إن المليونير وصعلوكه يخرجان معاً ...
- الحمار : نعم . يخرجان معاً إلى الشارع ... حيث القهوة التى بها أصحاب الملايين .. أظن هذا يتمشى مع المنطق ...
- المؤلف : أرجوك ... لا تتحدث هنا عن المنطق ...
- الحمار : المهم أنهما الآن فى الشارع ... وهناك يصادفان فتحة مجرور ..
- المؤلف : مجرور ؟!
- الحمار : نعم . مجرور . ألا تعرف المجرور ؟ .. ألم تصادف شوارع مبقورة البطن . خارجة الأحشاء ، والمطبات فيها منتفخة والمجارى منفتحة ...

- المؤلف : ما علينا ... نحن الآن في المجرور ... ماذا يحدث بعد ذلك ؟
- الحمار : قلت لك إن المليونير وصاحبه يصادفان في الشارع فتحة مجارى ، يطل منها رأس عامل ... أليس هذا طبيعياً ؟
- المؤلف : وبعد ؟
- الحمار : يستلفت هذا بالطبع نظر المليونير .. ويبدأ في السؤال ... المليونير : (ناظراً إلى العامل في المجارى) إيه ده ؟ يعمل إيه ؟
- الصعلوك : زى ما انت شايف ... بيشتغل في المجارى ... المليونير : مجارى ؟!
- الصعلوك : أيوه ... أهو غارق في مجرور أوساخ .. قاذورات ... تحب تقف تتفرج ..
- المليونير : وإيه اللي في إيده ده ؟
- الصعلوك : سماعة تليفون .
- المليونير : تليفون في المجرور ؟!
- الصعلوك : وفيها إيه ! ..
- المليونير : ويكلم مين بالتليفون ؟ .. يكلم القاذورات ؟!
- الصعلوك : بيحصل .
- المليونير : بيحصل إيه ؟
- الصعلوك : فيه علاقة أحياناً بين التليفونات والقاذورات ...
- المليونير : (ينظر في الفتحة) لكن دا يظهر بيصلح سلك تليفون في المجارى ..

- المليونير : الراجل ده لازم مسكين قوى ا ...
- الصعلوك : طبعاً . شوف بقى حال اللى شغله فى مجرور ا ...
- المليونير : (للعامل) اسمع يا حضرة ...
- العامل : (يرفع رأسه من فتحة المجرور) أفندم ا ...
- المليونير : امتى آخر مرة أكلت فيها تفاح ؟
- العامل : تفاح إيه ١٩ .
- المليونير : (للصعلوك) فهمه قصدى
- الصعلوك : (للعامل) انت مش سمعت عن حاجة اسمها تفاح .
- العامل : انتم بتكلمو فى إيه يا حضرات ١٩
- الصعلوك : بنسألك عن التفاح .
- العامل : انتم شافين عندى هنا تفاح ١٩
- الصعلوك : لا لأ ... حضرته عاوز يدوكل التفاح ... عندك مانع ؟
- العامل : رُوح الله يحزن عليك انت وهو ... أنا لا بشتري تفاح ولا بادوق تفاح ..
- المليونير : آه مسكين ... شفت بقى ما بيدوقش تفاح ا ...
- الصعلوك : (للعامل) علشان كده حضرته عاوز يدوكل التفاح ..
- العامل : يا سيدى ماباشترىش ... روحوا بيعوا للبهوات اللى على
- القهوة قدامكم ... أنا يا دوب اشترى رغيفين وطبق فول للعيال ...
- المليونير : احنا يا راجل مش بياعين ... احنا ...
- العامل : انتم فاضيين ورايقين ... تتريقوا على عباد الله ا ..

— ٧٠ —

- المليونير : انت مش فاهم قصيدنا ...
- العامل : وبعدين بقى ! ... ما تسيبونا نشوف شغلنا ! ..
- المليونير : طيب آخر مرة أكلت فيها ديك رومى كان امتى ؟ ...
- العامل : اللهم صبرك يا روح ! ..
- الصعلوك : ييسألك عن الديك الرومى ... جابوب ! ...
- العامل : ديك رومى ؟ ! ..
- الصعلوك : أيوه ديك رومى ... محمر بالرز والخلطه ... يعنى بالجوز واللوز والصنير والزيب ...
- العامل : بقى اسمع انت وهوه .. قسماً بالله العظيم تلاته إن ما مشيت من هنا لأطلع أسود لكم وشكم بالزفت والقطران اللى أنا فيه ده ! ..
- المليونير : وبتزعل كدا ليه ؟ ... احنا قلنا حاجة تزعل ؟ ! ..
- الصعلوك : دا كلام يزعل ياراجل انت ؟ ! ... احنا عزمناك على عدس وبصل ؟ احنا بنعزمك على ديك رومى وتفاح ! ..
- العامل : امتى ده وفين ؟ .. فى الحلم ! ..
- الصعلوك : مش شأنك فين وامتى ... دا شغلنا احنا ...
- المليونير : أيوه دا شغلنا احنا ... اسأله كمان يحب يسمع إيه ؟ ...
- الصعلوك : (للعامل) تحب تسمع إيه يا راجل انت ! ..
- العامل : نعم ؟؟؟
- المليونير : تحب تسمعك حاجه من الفرقة الشعبية للبلابل الذهبية ؟ ..

المليونير : طيب خلاص . بعدين ... بعدين ... خذ عنوانه يا لهلوبه
علشان نرفه عنه ...

الصعلوك : عنوانه في المجرور ... رقم ... شارع ... انت عنوان
مجرورك إيه يا راجل انت ؟؟

العامل : فهموى .. انتم بتقولوا إيه .. وعاوزين إيه بالضبط ؟؟

المليونير : قلنا خلاص ... بعدين ... سلام عليكم ! ..

العامل : وعليكم السلام .. إيه يا خويا المخابيل دول ! ..

المليونير : (يتجه مع الصعلوك إلى القهوة) تصور بقى واحد زى

ده يعيش على اليخت في النعيم كم يوم ، يحصل له إيه ؟؟

الصعلوك : واحنا حانو كل دول صحيح تفاح وديوك رومى ؟؟ .

المليونير : المهم قبل كل شىء اليخت ... وجمع الفلسوس .. فين

أصحاب الملايين بتوعك ؟ ...

الصعلوك : (يشير إلى ثلاثة أشخاص في القهوة) أهم لسه قاعدين

زى ما هم على رصيف القهوة ... تعال نقعد قريهم ..

(يجلسان على مائدة مجاورة ويصفيان إلى حديثهم ...)

الأول : قلت لكم أنا مستعد اثبت لكم بالمستندات انى قربت على

اثنين مليون ...

الثاني : مش ممكن العقارات اللي عندك تجيب المبلغ ده ! ...

الأول : انت ما عندكش فكره ... وبكره اجيب لك الأرقام

بالتمام .

الثاني : وأنا حا اجيب لك اللي يثبت لك أرقامى ... أنا لما أقول انى

زيادة عنك نص مليون لازم تصدق ... دى شركات مش لعبه ! ...

الثالث : أنا مصدقك .. لأن انا نفسى فى قطاع الصناعة مش ممكن اقل عن ثلاثة مليون ..

الصعلوك : (همسا للمليونير) سمعت ؟؟

المليونير : سمعت ... دول ملىانين قوى ! ..

الصعلوك : تفضل بقى خش معهم فى الموضوع ...

المليونير : قدمنى انت لهم .

الصعلوك : (يقرب كرسيه من مائدة الثلاثة) تسمعوا حضراتكم أقدم لكم زميل مليونير ..

الثلاثة : تشرفنا ! ...

المليونير : (يقترب بكرسيه منهم) أنا الى تشرفت بمعرفتكم ...

صحيح أنا فى قطاع المقاولات ... بعيد عن قطاع الصناعة والعقارات .. لكن طبعاً كلنا زملاء و ...

الصعلوك : وأصحاب ملايين زى بعض ...

المليونير : ولذلك أدخل فى الموضوع مباشرة ... وأعرض عليكم مشروع إنسانى اجتماعى من واجبنا كلنا المساهمة فيه ...

الصعلوك : ولو بمليون جنيه كل واحد ...

الأول : هى إيه الحكاية ؟!

الصعلوك : الحكاية باختصار إن المليونير زميلكم عاوز يشتري

يخت ...

— ٧٣ —

- الثاني : (باسمأ) يَخت ١٩ .
- الصعلوك : أيوه يَخت في البحر زى يَخت أوناسيس ..
- الثالث : يَخت مين ١٩ .
- المليونير : أوناسيس ... مش سمعتم عن المليونير العالمى أوناسيس ؟
- الصعلوك : وأوناسيس ده بقى عنده يَخت بيعزم عليه العظماء والكبراء ... لكن يَختنا احنا حانعزم عليه الغلابه والهلافيت ...
- المليونير : بلاش كلمة الهلافيت دى ا ..
- الصعلوك : لا مؤاخذه .. قصدى يعنى ..
- المليونير : المهم وجود اليخت ... والتمويل اللازم ...
- الصعلوك : طبعاً كل واحد من حضراتكم يقدر يقدم ...
- الأول : يقدم إيه ١٩ ..
- المليونير : مليون واحد كفايه .
- الثاني : (يضحك) مليون واحد بس ١٩ .
- الثالث : (ضاحكاً) يقول لك مليون كفاية يا أخى ا ..
- المليونير : موافقين ؟ ..
- الأول : يظهر ان حضرتك بتكسب كثير من قطاع المقاولات ا .
- الثاني : خسارة ان زميلنا فى قطاع المقاولات مش موجود معنا هنا النهارده ...
- المليونير : أنا لازم أعرفه ... هو حضرته اسمه ايه ؟ ...
- الأول : ما فيش داعى للأسامى دلوقت

— ٧٤ —

- المليونير : على كل حال ما دمنا اتفقنا على المبدأ تبقى دى أهم خطوة ... واللى يحب ينضم إلى حضراتكم بعدين ينضم ... وباب المساهمة مفتوح فى كل وقت .. موافقين ؟
- الثانى : موافقين على إيه ؟ ...
- المليونير : على المبدأ .
- الثالث : مبدأ إيه ؟ ...
- المليونير : ان كل واحد منكم يساهم بمليون جنيه .
- الأول : انت طالب منى أنا أدفع مليون جنيه ؟ !
- الثانى : وطبعاً منى أنا مليون ! ...
- الثالث : وأنا لا بد كذلك ! ...
- المليونير : بارك الله فيكم ! ...
- الأول : انت عارف احنا نبقى مين ؟
- المليونير : طبعاً .. سيماهم على وجوههم ..
- الصعلوك : أصحاب ملايين ... بالفراصة كده عرفناها ...
- الثانى : فعلاً ... شغلنا كله فى الملايين ... لأن احنا التلاته ...
- الثلاثة : (معاً فى نفس الوقت) مفتشين ضرائب .
- المليونير : (يقفز ناهضاً) ضرائب ! .. يا خير اسود ! ..
- (يجذب الصعلوك ويتعدان ... بينا التلاثة يضحكون ...)
- المؤلف : (للحمار الذى يملئ) يعنى أن الاثنين رجعا خائبين .

بجفئ حنن ! .. طبعاً . ومسألة اليخت تنام .. ما دام
مليونيرك يساهم بالكلام ! ..

الحمار : قلت لك اسكت أنت ... دعنى أولف ...

المؤلف : ألف يا سيدى ألف ... ماذا بعد ذلك ؟ ..

الحمار : بعد ذلك يعود المليونير وصاحبه إلى المكتب ، وتستقبلهما
السكرتيرة بنظرة تساؤل ... ولكن المليونير يكون طبعاً فى
حالة غضب ، والصعلوك فى حالة خجل ... وينفجر فيه
المليونير ...

المليونير : انت مرفوت ! ...

الصعلوك : وانا ذنبى إيه ؟ ..

المليونير : هم دول أصحاب الملايين بتوعك ! .. دول أصحاب
ملايين يا مغفل ! ... تقول لى المليونيرات ملو الشوارع ؟
شوارع ؟! يا شوارعى ... يا سككى ... يا لمامة ! ...

الصعلوك : لأ .. ما تقبحش من فضلك ! ... مرفوت ... مرفوت !
الله الغنى عن دى شغله ... شغله باينة من أولها ! ..

السكرتيرة : إيه اللى حصل ؟! ..

المليونير : اسألى حضرته ! ...

السكرتيرة : حصل إيه يا لهلوية ؟

الصعلوك : اسألى سيادته ! ...

السكرتيرة : واحد يقول لى ...

المليونير : أنا اقول لك ... أصحاب الملايين اللى قال عليهم قدامك

— ٧٦ —

طلعوا مفتشين ضرايب ! ...

الصعلوك : وانا أعمل إيه ؟ .. مش كان كلامهم كله عن الملايين وعن العقارات والشركات ؟ ! ..

المليونير : وانت ما عندكش نظر ؟ ! ..

الصعلوك : وانت سيادتك ؟ ! .. مش قلت إن سيماهم على وجوههم ! ... بقى دول برضه كان سيماهم على وجوههم ؟ ! ...

المليونير : اخرس ! .. انت مرفوت ! ..

السكرتيرة : ما عليش ! .. سامحه المرة دى .. ادى له فرصة ثانية ... دا كان ناجح بامتياز ...

الصعلوك : (للسكرتيرة) الله يسترك ويعمر بيتك ..

السكرتيرة : خلاص هو قلبه حايروق ...

الصعلوك : الله يسعد قلبك .. ويجمعك على ابن الحلال ... بجاه النبى ...

المليونير : علشان خاطر السكرتيرة المخلصة دى .. أنا ساحتك المرة دى ..

الصعلوك : المخلصة بس ؟ ... والجمال ده ؟ ! .. دى عليها حاجب شمال يهوس ! ..

المليونير : انتهينا ... بلاش كلام كثير ... ندخل بقى فى شغلنا .. قل لى بقى حاتعمل ايه دلوقت فى مسألة اليخت ؟ ...

الصعلوك : اليخت ؟ ! .. تانى ؟ ! ..

— ٧٧ —

- المليونير : طبعاً . تانى وتالت ورابع .. الفكرة دى لازم تنفذ ...
 بأى طريقة .. انت فاهم ؟ ...
- الصعلوك : حاضر ... ننفذها .
- المليونير : قل لى بقى حاتنفذها ازاي ؟ ...
- الصعلوك : أولاً .. يلزم لنا يخت ..
- المليونير : دى مفهومة . وعارفينها من زمان ...
- الصعلوك : بس احنا مش عارفين اليخت دا ايه ... سيادتك شفت
 يخت ؟
- المليونير : لأ .
- الصعلوك : ولا انا .
- المليونير : وانت ماتعرفش اليخت ١٩ . امال نجحت ازاي ١٩ .
- الصعلوك : ما جاليش فى الامتحان ...
- السكرتيرة : تسمحولى .. هو اليخت ده مش عبارة عن مركب ؟ ..
- المليونير : ما دام يمشى فى البحر يبقى لازم مركب ! ..
- الصعلوك : وما دام مركب امال سموه يخت ليه ١٩ .
- المليونير : ما اعرفش ... بتسألنى أنا ١٩ .
- السكرتيرة : من رأى يكون أحسن لو تستشيروا واحد يفهم فى
 المراكب ..
- المليونير : زى مين كده ؟ ...
- السكرتيرة : قبطان مركب مثلاً ..
- الصعلوك : والله فكرة .

المليونير : هي فعلاً فكرة معقولة ... اسمع يا هلولبة .. احنا نبدأ قبل كل شيء بالقبطان ... نعين أولاً القبطان . وهو اللي يعرف يجيب لنا اليخت ...

الصعلوك : هو ده الكلام المفيد .

المليونير : تبقى انت حالياً تغطس ...

الصعلوك : رجعتنا للغطس ! ...

المليونير : وتقب بالقبطان .

الصعلوك : حاضر .

المليونير : يا لله تحرك ... بسرعة ! ..

الصعلوك : حالياً . مسافة السكة ..

المليونير : انتظر .. انت عارف قبطان يعنى ايه ؟ ..

الصعلوك : طبعاً عارف ... اللي ييسوق المركب ... وعارف واحد

بالذات .. تذكرته دلوقت ... قبطان درجة أولى .. وعلى

بمختنا خالى شغل ، وقاعد فى بيته ...

المليونير : هايل .. روح هاته حالياً ...

الصعلوك : هوا ... (يخرج مسرعاً ..)

المليونير : لحظة واحدة ... لما أروح افاجىء بابلنا الذهبية ..

واشوف وصلوا لغاية فين فى التدريبات ..

(يخرج من باب ... ويدخل من باب آخر رجل يدق على

الباب مستأذناً ..)

الرجل : هو ... المليونير مش هنا ؟ ..

— ٧٩ —

السكرتيرة : انت مين ؟ ..

الرجل : أنا متعهد الحفلات ..

السكرتيرة : حفلات ١٩ ..

الرجل : أيوه .. المليونير . كان اتفق معاياه على توريد فرقة اسمها فرقة

البلابل الذهبية لعشرين حفلة في الخارج .. وقبض منى

ألف جنيه على الحساب .. ويقول ان الفرقة لسه

بتتمرن ... بس انا علوز يحدد لى وقت علشان اربط

مواعيد العمل ..

السكرتيرة : هو مش موجود النهارده .. روح وتعال بكره ...

الرجل : بكره ؟ ...

السكرتيرة : أيوه بكره .

الرجل : طيب يا ستى . بكره بكره .. بس ارجوك تفكره ...

سلام عليكم ..

(يخرج الرجل من الباب الذى دخل منه ..)

المليونير : (يدخل) لسه لطلوبة ما رجعتش بالقبطان ؟ ..

السكرتيرة : لأ لسه ... فرقة البلابل بتتمرن ؟ ..

المليونير : بعد شويه ... دلوقت هم موظفين بينجزوا أعمال

المكتب ..

السكرتيرة : على فكرة ... هم مش حا يقبضوا .. أجر إضافى ١٩

المليونير : أجر إضافى ١٩ . علشان ايه ؟ ..

السكرتيرة : فى نظير أعمالهم فى فرقة البلابل .

— ٨٠ —

المليونير : انت بتسمى دى أعمال ١٩ . دا ترفيه لهم .. لإدخال البهجة
والسرور عليهم .. وأرجوك إياك تفتحي عيونهم على
حاجات زى دى ..

السكرتيرة : حاضر .

المليونير : تعرفي لما نجيب اليخت ان شاء الله ، انت حاتكوني إيه ؟ ..
حاتكوني انت المضيفة الأولى .. كبيرة المضيفات ...

السكرتيرة : عمل إضافي ولا ترفيه ١٩ .

المليونير : بعدين .. نبقي نشوف ...

(الصعلوك يدخل يلهث ...)

الصعلوك : فرجها ربنا .. والحمد لله ! ..

المليونير : جبت القبطان ؟ ..

الصعلوك : ومنتظر بره ..

المليونير : دخله هنا حالياً .

الصعلوك : أنا طبعاً ما اتفقتش معه على حاجة ..

المليونير : حاجة زى إيه ؟

الصعلوك : مرتب يعنى أو ..

المليونير : لا .. لا ... مالکش دعوى انت بالحاجات دى ...

الصعلوك : أيوه سيادتك انت الى تعرف تقدر قيمته ومواهبه
ومركزه ..

المليونير : بعدين .. روح بس هاته هنا ..

(الصعلوك يخرج .. ويعود وهو يقود رجلاً أعمى يذب

بعضاه ..)

المليونير : إيه ده ؟ ..

الصعلوك : القبطان ..

المليونير : قبطان ١٩ . هو ما يشوفش والا إيه ١٩ .

الصعلوك : شويه كده .

المليونير : يعنى إيه ؟ ..

الصعلوك : يعنى هو بس .. كيف ..

المليونير : كيف ١٩ . يعنى أعمى ١٩ .

الصعلوك : مولود كده .. خلقة ربه ..

المليونير : قبطان أعمى ١٩ .

الصعلوك : وماله ١٩ احنا عاوزين عينيه نعمل بها إيه ١٩ ..

المليونير : ويشوف البحر ازاي ١٩

الصعلوك : وليه يشوف البحر ١٩

المليونير : قبطان ما يشوفش البحر !!

الصعلوك : ولا له دعوى بالبحر .. هو يقعد فى القمرة بتاعته ..

ويصدر الأوامر ... شيلوا الهلب .. نزلوا الهلب .. اخرجوا

من المينا .. ادخلوا المينا .. اضربوا صفارة .. بلاش

صفارة روحوا يا بحارة .. تعالوا يا بحارة .. وهلم جرا ..

المليونير : وهو سبق له انه .. ساق مراكب ؟ ..

الصعلوك : طبعاً . مش قبطان ! ... ودى حاجة صعبة ؟ .. هو

حايسوق أوتوميل .. ويلقى قدامه إشارات مرور حمرا

(الحمير)

- وخضرا .. دا بحر واسع .. سداح .. مداح ..
- المليونير : أنا مش مصدق الحكاية دي ! ..
- الصعلوك : أهو عندك أسأله ..
- المليونير : (للقبطان) اسمع يا .. انت قبطان ؟
- القبطان : أى نعم .
- المليونير : سبق لك شغل على مراكب ؟
- القبطان : كتير .. طول عمرى ..
- المليونير : والبحر ؟
- القبطان : ماله البحر ؟
- المليونير : تعرفه ؟
- القبطان : واعر ف كل موجة فيه .. وكل نسمة .. وكل سمكة ..
- المليونير : وانت بتعمل إيه دلوقتى ؟
- القبطان : خالى شغل .
- المليونير : ليه ؟ ..
- القبطان : علشان الجهل والتغفيل وقلة التقدير ..
- المليونير : ازاي .. حصل إيه ؟؟ ..
- القبطان : حصل يا سيدى الفاضل الى كنت آخر مرة قبطان على مركب .. وفى وسط البحر حضر لى المساعد بتاعى وقال لى ان فيه نور على بعد .. قلت له احنا فين ؟ قال قرب جبل طارق .. قلت له الحتة دي فيها وحش بحرى مخيف عينيه الاثنين بتشع نار ، هى النور اللى شافه وأمرته ينصب المدافع

ويصوب على عينيْن الوحش ، وفعلاً ..

المليونير : فعلاً إيه ؟ ..

القبطان : ضربنا الوحش بالمدفع قلعنا عينيْه الاتنين ...

المليونير : وبعدين ؟

القبطان : وبعدين ولا حاجة ... أخذونا حاكمونا ...

المليونير : حاكموكم ؟ .. ليه ؟ ..

القبطان : قال إيه يا سيدى ... النور ده كان نور منارين فوق

صخرة ، واحنا هدمنا المنارين بالمدفع ... ورفقونا

وجازونا ..

الصعلوك : شوف الظلم والافترا ..

المليونير : (يهجم على الصعلوك ويصفعه) افترا .. افترا يا بن

ال ...

الصعلوك : الله ... الله احنا فينا من ضرب ١٩

المليونير : دا قبطان دا يا حيوان .. خده قوام اسحبه من هنا ...

واخرج واياه ماتورنيش خلقتك .. والا ورب العزة أكون

مدش دش دماغك ده اللي بتخرج منه البلاوى ! .

الصعلوك : وأنا ذنبى إيه بس ١٩ . قلت لى هات قبطان جبت لك

القبطان ! ..

السكرتيرة : صحيح .. ذنبه هو إيه ١٩ .

المليونير : انت كمان بتقولى كده ١٩ .

السكرتيرة : انتم مش امتحنتوه ونجح فى الامتحان ؟ ..

— ٨٤ —

الصعلوك : بامتياز .
المليونير : (ينغم الكلام) آه .. أقول لكم إيه اعمل لكم إيه غلبت
معاً أنا طهقان ..
الصعلوك : (منغماً)

قال هات قبطان
جبت له قبطان
قولوا لى يا ناس
ابقى أنا غلطان
(يدخل كافة الموظفين والموظفات فى مجموعة صائحة شبه
راقصة ...)

المجموعة : (للصعلوك)
الحق معاك
الحق معاك
واحنا هنا
شاهدين ويك
المليونير :

إخـص على اللى عملكو بلايل
وانتم ألعن م الغربان
المجموعة : إخـص على اللى عملنا بلايل
وربط فى رقابنا جلاجل
الفن ما يجيش بالنبوت
ولا بتوت حاوى توت

(رقص وصياح وفوضى عامة ...)

- المؤلف : وألحان ورقص أيضاً ؟ ! .
- الحمار : إن لم نضع هذه الأشياء وضعها المخرج ... لزوم العرض المسرحي .. اليوم فقدت الكلمة احترامها ... وأصبح الاعتماد على إغراق النص في الحركات والإشارات والأغنيات والصرخات ..
- المؤلف : وأخيراً ؟ .. ماذا تريد أن تملى عليّ بعد ذلك ؟
- الحمار : لا شيء .. انتهت المسرحية .
- المؤلف : انتهت هكذا ؟ ! ... أنا لم أفهم شيئاً من تأليفك هذا ..
- الحمار : قلت لك إنها مسرحية لا رأس لها ولا ذنب ... مجرد مسرحية ترفيحية ... ألم أرفه عنك كما طلبت ؟ ..
- المؤلف : لا .
- الحمار : اسمح لي .. أنا .. غلب حمارى معك وغلبت معه ...
- المؤلف : حمارك ؟ ! . وهل لك حمار ؟ ! .
- الحمار : طبعاً ..
- المؤلف : ومن يكون حمارك هذا ؟ ! .
- الحمار : أنا ؟ ! .. متشكر ! ..

سوقُ الحَمِيرِ

المنظر الأول

(المكان قرب سوق للحمير ... نهيق يسمع عن
بعد ... خارج هذه السوق يجلس شخصان يبدو من
ملابسهما الرثة وهيتهما الزرية أنهما من العاطلين
المتسكعين)

العاطل الأول : (لزميله) تعرف تقول لى إيه الفرق بيننا وبين الحمير ؟
العاطل الثانى : الفرق أهو انت سامعه ...
العاطل الأول : النهيق ؟
العاطل الثانى : بالضبط كده ... النهيق .
العاطل الأول : يكونش النهيق ده هو كلام الحمير ؟
العاطل الثانى : لازم كده .
العاطل الأول : يعنى هى دلوقت بتتكلم ؟
العاطل الثانى : وجايز بتتلف كان .
العاطل الأول : يا ترى بتقول إيه ؟
العاطل الثانى : أظن لازم تكون حمار علشان تعرفها ...
العاطل الأول : وبتكلم بعضها بصوت عالى جداً ؟

— ٩٠ —

العاطل الثانى : طبعاً .. مش لازم تسمع بعضها ..

العاطل الأول : أنا كنت فاهم الحمير بتتهامس ...

العاطل الثانى : ليه ؟ .. علشان إيه ؟

العاطل الأول : زينا يعنى .

العاطل الثانى : لا اطمئن ... الحمير مش زينا .

العاطل الأول : صدقت .. الحمير دى جنس متحضر ..

العاطل الثانى : بتقول ايه ؟! ... متحضر ؟! ...

العاطل الأول : عمرك شفت حمير برية ؟ ... فيه خيول برية ...

وجاموس برى .. وحمام برى ... وقطط برية ... لكن

الحمير طول عمرها عايشه بيننا ... تشتغل وهى ساكنة

وتتكلم بحرية ...

العاطل الثانى : بحرية ؟

العاطل الأول : قصدى بصوت على ..

العاطل الثانى : بمناسبة الصوت تقدر تقول لى إحنا مش عارفين نعيش ليه

حضرتك وحضرتى ؟!

العاطل الأول : علشان حضرتك وحضرتى مفلسين .

العاطل الثانى : ومفلسين ليه ؟

العاطل الأول : علشان ما حدش سائل عنا ... لو كان لنا سوق زى

سوق الحمير ده كنا لقينا اللى يشترينا ...

العاطل الثانى : وما حدش يشترينا ليه ؟

العاطل الأول : لأننا بضاعة محلية .

- العاطل الثانى : وماله ١٩
- العاطل الأول : لا ... الفلوس لازم تندفع فى بضاعة بلاد بره ...
- العاطل الثانى : ماتيجى نعلن عن نفسنا .
- العاطل الأول : بايه ؟
- العاطل الثانى : بصوتنا .
- العاطل الأول : ما يطلعش .
- العاطل الثانى : واشمعى صوت الحمير طالع ١٩ .
- العاطل الأول : لآ نها زى ما قلت لك جنس متحضر ...
- العاطل الثانى : انت شوقتنى ... آه لو كنت حمار ... زى اللى جاى ده . بص شوف هناك ... الحمار ده اللى صاحبه الزاجل وطالع به من السوق ... يا ترى اشتراه بكم ؟ ...
- شوف طالع به معتز كده وشاخ ...
- العاطل الأول : أنا جت لى فكرة ..
- العاطل الثانى : ايه هي ؟ ...
- العاطل الأول : تحب تبقى حمار ؟
- العاطل الثانى : أنا ١٩ ... ازاي ١٩ ...
- العاطل الأول : ما لكش دعوه .. تحب ولا ما تحبش ؟
- العاطل الثانى : أحب .. بس ازاي ١٩ .
- العاطل الأول : أقول لك ... عندك الحمار اللى جاى علينا ده
- وساحبه الرجل اللى اشتراه ... حارروح أنا أقابل الرجل واشغله بالكلام تكون انت .. بتحل الحبل من رقبة

الحمار بدون صاحبه ما يشعر ، وتربط الحبل في رقبتك
انت ...

العاطل الثانى : بس كده ١٩ وبعدها ؟

العاطل الأول : بعدها يسحبك انت ... واسحب أنا الحمار ...

العاطل الثانى : ويسحبني على فين ؟

العاطل الأول : ما اعرفش بقى ... انت وحظك ..

العاطل الثانى : انت بتتكلم جد ١٩

العاطل الأول : مش انت اللي عاوز كده ؟ ..

العاطل الثانى : أربط في رقبتي حبل ويسحبني ١٩ .

العاطل الأول : وفيها إيه ١٩ على الأقل تلقى واحد يضمن لك لقمة
تاكلها ...

العاطل الأول : وهى حاتبقى اسمها لقمة ... حايقى اسمها عليك ..

العاطل الأول : زى بعضه ... حاجه تتاكل والسلام ...

العاطل الثانى : على رأيك ... بدل الجوع والصياحه .. بس بقى

حادخل على الرجل ده بأى شكل ؟ ..

العاطل الأول : انت وشطارتك .

العاطل الثانى : نجرب ..

العاطل الأول : دارى نفسك ... مش لازم الرجل يلمحنا مع بعض ...

(يفترقان ... ويخلو المكان ... ويظهر الرجل وهو

فيما يبدو مزارع ... يمسك بحبل يسحب به الحمار

خلفه .. ويأتى العاطل الأول ويتقدم إليه ...)

— ٩٣ —

العاطل الأول : سلام عليكم ..

المزارع : وعليكم السلام .

العاطل الأول : الله .. انت يا عم مش عارفنى والا إيه ؟

المزارع : انت تبقى مين ؟ ..

العاطل الأول : أبقى مين ؟ .. هو مش كان عيش وملح ؟ ..

المزارع : مش واخذ بالى .. سبق أكلنا مع بعض عيش وملح ؟ .

العاطل الأول : يعنى نسيت كدا بالعجل ؟ .. ما ينسى المعرفة الا ابن

الحرام ...

المزارع : أنا ابن حرام ؟ .

العاطل الأول : ما عاش اللى يقول عليك كده ... أنا قصدى اللى ينسى

اصحابه .. لكن انت والحمد لله كلك شهامه وإنسانيه

بس انت راح من بالك شكلى .. أصل احنا تقابلنا

بالليل .. على العشا ... بأماره ما كان القمر ليلتها

غايب ...

المزارع : القمر ؟ ... إمتى ؟ ... وفين ؟ ...

العاطل الأول : أنا افكرك ... بس اصبر لما تنحل العقدة ..

(ينظر من طرف خفى إلى زميله الذى تسلل خفيه

وانهمك فى حل عقدة الحبل)

المزارع : عقدة إيه ؟

العاطل الأول : عقدة لسانى ... انت أخجلتنى .. وجعلتنى أنسى

الكلام ... ساعدنى شوية ... (مختلساً النظر إلى زميله

ومستحقاً له خفية (حل العقدة بقى ... وخلصنى اعمل
معروف ..

المزارع : أنا مش فاهم حاجة .
العاطل الأول : حاتفهم حالاً ... متى انحلت العقده ... والعقده لازم
تنحل لأن الموقف طال ... طال قوى .. حل بقى يا
أخى بسرعة ...

المزارع : أحل إيه بس ..
العاطل الأول : (يرى زميله انتهى من فك الحبل وربطه فى رقبة بعد
إطلاق الحمارة) .. أهى انحلت على خير .. والمولى
سيحانه وتعالى هو الملهم بالحل ... والحل هو ترك
الأمر لوقتها ... وكل شىء بأوان ... وكل وقت وله
أدان ... وما دمت مش فاكرنى دلوقت .. أترك لك
الوقت تفكر على مهلك .. وتقابل إن شاء الله عن قريب
وتكون افكرتنى وتاخدننى بالأحضان ... سلام
عليكم ..

(يترك المزارع حائراً .. ويذهب خلف الحمارة
ويأخذها ويتعد به دون أن يشعر الرجل بشىء)
المزارع : (لنفسه) قابلته فىن ده ١٩ ... وكان العشافين ١٩ ..
والقمر غايب ١ .. جاز .. الواحد اليومين دول عقله
تايه ..

(يشد حبل الحمارة ليسير به ولا يدرى أن الذى مكان

— ٩٥ —

الحمار الآن هو العاقل الثالى ...)

المزارع : (صائحاً) حاه يا حمار ! ..

العاقل الثانى : (يقلد نهيق الحمير)

المزارع : (يلتفت خلفه ويفاجأ) الله ... إيه ده ؟ .. انت

مين ؟

العاقل الثانى : أنا الحمار .

المزارع : حمار ؟ ..

العاقل الثانى : أيوه .. الحمار اللى انت اشتريته دلوقت من السوق ...

المزارع : مش ممكن ! ..

العاقل الثانى : ليه ؟ .. وبستغرب كدا ليه ؟ .. انت مش اشترتنى

من السوق دلوقت ؟

المزارع : أيوه .. لكن ..

العاقل الثانى : لكن إيه ؟ ..

المزارع : بسم الله الرحمن الرحيم ! ..

العاقل الثانى : ما تخافش .. أنا حمارك ..

المزارع : ازاي ؟ .. انت بنى آدم .

العاقل الثانى : قسمتك .. نصيبك ! ..

المزارع : و انت .. صحيح إنس والا ..

العاقل الثانى : أيوه إنس مش جن .. اطمئن .. والحكاية لها أصل ..

بس هدى نفسك شوية ..

المزارع : أنا .. هديت ..

العاطل الثانى : اسمع بقى يا سيدى .. أصل الحكاية انى كنت اهن واحد .. رجل طيب زى حضرتك .. لكن كان دماغه ناشف .. صمم يجوزنى واحده لا شفتها ولا شافتنى .. رفضت .. لكنه صمم .. قلت له نتفاهم .. نتناقش .. دامستقبلى .. لا بد من الكلام فيه بحرية .. غضب وقال ما عنديش أولاد يناقشونى .. قلت له مش سامع كلامك .. قال لى انت حمار .. قلت له مش حمار .. قال أنا قلت انك حمار ولازم تكون حمار .. ودعا على أنسخط حمار .. ويظهر ان أبواب السما كانت ساعتها مفتوحة والدعوه استجابت .. وانسخطت فعلاً حمار .. وتوفى والدى .. ووجدونى فى زريبة المواشى ضمن التركة ... باعونى فى السوق .. وجيت انت واشتريتنى .

المزارع : عجيبه ا .. بقى انت الحمار الى انا اشتريته ؟ ...

العاطل الثانى : أنا بعينه .

المزارع : وياه الى رجعت دلوقت بنى آدم ؟ ..

العاطل الثانى : قلت لك قسمتك .. نصيبك .. يظهر انك رجل من

الصالحين .. وأراد المولى سبحانه وتعالى أن يكرمك ..

المزارع : ونعم بالله ا .. لكن بس .. إيه العمل دلوقت ؟ ...

العاطل الثانى : من جهة إيه ؟ ..

المزارع : من جهة .. حالتك دى دلوقت ؟ ..

- العاطل الثاني : وحصل إليه ؟! .
- المزارع : حصل انك .. إلى .. مش عارف اتصرف ازاي ؟ ..
- يعني فلوسى ضاعت .. راحت على ..
- العاطل الثاني : ما راحتش عليك ولا حاجه ..
- المزارع : ازاي بقى ؟! .
- العاطل الثاني : انت مش اشتريت بفلوسك حمار ؟! .. الخمار موجود ..
- المزارع : فين هوه ؟! ..
- العاطل الثاني : وانا رجت فين ؟! ..
- المزارع : انت ؟! ...
- العاطل الثاني : أيوه أنا .
- المزارع : عاوز تقول انك ..
- العاطل الثاني : ملك يميناك .. اشتريتني بفلوسك على إني حمار ...
- وتمت لك الصفقة .. كوني أنقلب بعد كده شىء تانى دا
- مش ذنبك .. انت اشتريت وخلص ..
- المزارع : أيوه اشتريت ..
- العاطل الثاني : خلاص اطمئن ..
- المزارع : يعنى انت ملكى دلوقت ؟! ..
- العاطل الثاني : شرعاً .. دا حقك محفوظ ..
- المزارع : معقول ... طيب .. نهايته .. ياللا بنا ..
- العاطل الثاني : تحت أمرك ..

المزارع : حود من هنا يا .. بس حاناديك ازاي ؟ .. حاقول لك
ايه ؟ ..

العاطل الثاني : قل لي أى اسم ... عندك مثلاً .. مثلاً .. حصاوى ..
ليه رأيك فى الإسم ده ؟ .. حصاوى .. روح يا
حصاوى .. تعالى يا حصاوى ! ..

المزارع : حصاوى ؟؟

العاطل الثاني : مناسب للموضوع ! .

المزارع : على خيرة الله .. ياللا بنا يا .. سيد حصاوى ! .. انتظر
شويه .. أظن مسألة الحبل فى رقبتك ما بقعاش لها
لزوم ! ..

العاطل الثاني : اللى تشوفه .

المزارع : بلاش الحبل أحسن .. انت يعنى حاتروح فين ؟ ..
اصبر لما افكه عن رقبتك ..

العاطل الثاني : (يفك الحبل بنفسه) عنك .. عنك .. بعد إذنك !

المزارع : أيوه كده .. تعالى بقى نروح بيتنا يا أستاذ .. يا سيد ..
حصارى ! ..

(يسير المزارع وخلفه حصاوى نحو البيت ...)

المنظر الثاني

(داخل بيت المزارع .. زوجته مشغولة ببعض أعمال
المنزل .. تسمع طرقاتاً على الباب ...)

- الزوجة : مين ؟
المزارع : (من الخارج) أنا يا ولية .. افتحي ا ..
الزوجة : (تفتح الباب ويدخل زوجها) كنت لحد دلوقت في
السوق ؟
المزارع : ولسه راجع منه .
الزوجة : اشتريت الحمار ؟
المزارع : اشتريت ..
الزوجة : دخلته الزريه ؟
المزارع : زريبة إيه يا وليه ... نخش يا سيد حشاوى ..
الزوجة : انت معك ضيف ؟
المزارع : مش ضيف .. دا يبقى .. بعدين اقول لك ..
الزوجة : تفضلوا ..
المزارع : روى انت اعملى لى كباية شأى ..
(الزوجه تنصرف ...)

— ١٠٠ —

- حصاوى : (يتأمل حوله) أنا يظهر ..
المزارع : وانا حا اقول لمراقى إليه ؟ .
حصاوى : قل لها الحقيقة ..
المزارع : الحقيقة ١٢ .
حصاوى : بالضبط .. لا كلمة زيادة ولا كلمة ناقصة .. ما فيش
احسن من الصراحة ..
المزارع : وانت على كده حاتنام فين ؟ .
حصاوى : فى الزرية برضه ! ..
المزارع : الزرية ازاي ؟ .. ودا يصح ١٢ ..
حصاوى : مكاني كده ! .. ما تغيزش الأوضاع ... كل ما فى الأمر ان
كان عندكم مرتبة ومخدة .. افرشوا لى هناك ..
المزارع : طيب والأكل ؟ .. مش معقول حاتااكل تبين ودريس وبرسيم
وقول ..
حصاوى : آكل فول .. بس يكون مدمس
المزارع : وعليه شوية زيت ..
حصاوى : وفص لمون .
المزارع : وحاتفضل تااكل فول على طول ؟ ..
حصاوى : نعمة من الله ! ..
المزارع : على رأيك .. الحمير أكلها كله واحد .. لا تعرف فطار ولا
غدا ولا عشا .. هو التبن والدريس والبرسيم والفول ... ما
فيش غيره ...

— ١٠١ —

- حساوى : أنا عارف كده .
- المزارع : طيب ... خلصنا من نومك وأكلك .. قل لى بقى راح تشتغل ايه ؟ .
- حساوى : كل شغل الحمير ... ما عدا الركوب ...
- المزارع : الركوب ؟!
- حساوى : ما تقدرش تركبني .. لأن مصيرك تقع ..
- المزارع : والحمولة ؟ .. أنا مثلاً كنت ناوي اعمل على الحمار حمولة فجل وكرات للتاجر الخضار ...
- حساوى : أنا اقوم بالشغلة دى .
- المزارع : حاتشيل الخضار على كتفك ؟
- حساوى : دا شغلى بقى .. أنا اتصرف .. انا صحيح حمار .. لكن عندى عقل ..
- المزارع : عقل ؟! .. مسألة العقل دى أنا كنت ناسيها ! ..
- حساوى : اطمئن ! .. عقلى ده فى خدمتك .. تقدر تعتمد عليه دائماً ... بس ادينى الثقة وحرية الأخذ والعطا معك فى الكلام ...
- المزارع : يعنى تقدر تروح للتاجر لوحدك بالمحصول ؟ ..
- حساوى : واتفق لك معه على أحسن سعر ...
- المزارع : لما نشوف ..
- الزوجة : (من الخارج) الشاى ..
- حساوى : اسمح لى أنا بقى ..

— ١٠٢ —

- المزارع : على فين ؟
حساوى : أروح اعاين الزرية الى حاناام فيها ..
المزارع : تلقاها على يمينك وانت خارج ...
(حساوى يخرج ... وتدخل الزوجة بكو
الشاي ...)
الزوجة : (تقدم الشاي لزوجها) هو ضيفك خرج ؟ ..
المزارع : دامش ضيف يا ولية د ... دا ..
الزوجة : مين ؟ ..
المزارع : دا .. يبقى ..
الزوجة : يبقى ايه ؟ ..
المزارع : دا ... هو ..
الزوجة : هو مين ؟ ...
المزارع : انت مش حاتصدق ..
الزوجة : مش حاصدق إيه ؟ ..
المزارع : الى حا ا قوله لك دلوقت ..
الزوجة : ليه ؟ .. طيب بس قول ..
المزارع : دا يبقى هو .. الحمار الى انا اشتريته ..
الزوجة : الحمار ؟ ...
المزارع : أيوه ... مش انا زحت سوق الحمير النهارده ، لاجل اشتري
حمار ؟ ... أهو دا الحمار الى انا اشتريته من السوق .
الزوجة : انت يا راجل عاوز تاكل بعقل حلاوة ؟ ..

— ١٠٣ —

- المزارع : مش قلت لك انت مش حاتصدقى ١؟ ...
- الزوجة : أصدق إيه بس .. هو السوق بيعع حمير بنى آدمين كده ١؟
- المزارع : دا ماكنش بنى آدم ساعة ما اشتريته .. كان حمار زى بقية الحمير ... وبينق ...
- الزوجة : وبينق كان ١؟ ..
- المزارع : آى والله والمصحف كان بينق ! ..
- الزوجة : وبعدين ؟
- المزارع : وبعدين فى السكة وانا صاحبه بالحبل ... التفت ورايا لقيته انقلب بنى آدم ...
- الزوجة : يا حفيظ ! ... عفريت ١؟
- المزارع : لا يا ولية .. مش عفريت ... دا كان مسخوط ! ... كان فى الأصل بنى آدم ابن ناس طيبين زينا ... وانسخت حمار ... وباعوه فى السوق ... وانا اشتريته ... وأراد الله سبحانه وتعالى أن يكرمنى قام رجعه بنى آدم ...
- الزوجة : قدرتك يا رب ! ...
- المزارع : أهو دا اللى حصل ..
- الزوجة : لكن بس يعنى ..
- المزارع : إيه ؟ .. عاوزه تقولى ايه ؟ ..
- الزوجة : ولا حاجه ...
- المزارع : لا ... إنت عاوزه تقولى حاجه ...
- الزوجة : عاوزه اقول يعنى .. حاتعمل به إيه دلوقت وهو كدا بنى

— ١٠٤ —

آدم ؟!

المزارع : نعمل به إيه ؟ .. زى أى حمار بالضبط .. وزيادة على كده
كمان عنده عقل ...

الزوجة : يعنى مش حانقدر نركبه ...

المزارع : بلاش مسألة الركوب دلوقت .

الزوجة : وحاكلمه زى بقية البنى آدمين ؟ ..

المزارع : أيوه ... كلميه وناديه باسمه .

الزوجة : هو له إسم ؟ ...

المزارع : أيوه امال إيه ... له إسم .. إسمه حساوى .. نناديه ونقول

له ... تعال يا حساوى ... روح يا حساوى ...

الزوجة : وحاينام فين ده ؟

المزارع : فى الزريه برضه .. افرشى له هناك ...

الزوجة : وحاياكل ايه ؟ ...

المزارع : فول برضه ... بس بزيت ...

الزوجة : زيت ؟ ...

المزارع : ولمون .

الزوجة : ويشرب شاى ؟

المزارع : ما نعودوش على كده .

الزوجة : يا حلاوه ! .. عندنا حمار بنى آدم ...

المزارع : إياك يا وليه تحكى الكلام ده للجيران ... ليقولوا طلع لنا

عفريت ! ..

الزوجة : واقول لهم إيه ؟ ..
 المزارع : قولى ... قولى مثلاً ... دا واحد قريتنا من بعيد ... حضر
 يساعدنا فى الشغل الأيام دى واحنا على دخلة رمضان ..
 (طرق على الباب ...)

الزوجة : مين ؟ ..
 حضاوى : (من الخارج) أنا .. حضاوى ..
 الزوجة : (لزوجها) دا ... هو ا ..
 المزارع : افتحى له ! ...
 الزوجة : (تفتح الباب) خش ... وامسح رجليك فى العتبة ا ..
 حضاوى : (داخلاً) أنا نضفت لى ركن فى الزريبة وفرشته بالقش ..
 المزارع : أهو يا ستى بيننصف ويفرش لنفسه .. دى كان فايده ..
 الزوجة : أيوه خليه يتعود على كده ..
 حضاوى : أنا كنت جاي فى موضوع مهم ...
 المزارع : بخصوص إيه ؟ ...
 حضاوى : بخصوص تاجر الخضار .
 المزارع : تاجر الخضار ؟ ... ماله ؟ !

حضاوى : حضر مندوب من طرفه ... قابله دلوقتى على الباب .. قال
 ان التاجر مستعجل على تسلم الشروة ... سرحت به فى
 الكلام فهمت ان سعر الفجل والكرات جايرتفع فى
 رمضان ، قلت له إنك لسه بتشاور عقلك .. لأن فيه
 مشتري جديد عارض عليك سعر أحسن ... الرجل انهز

- وقال في الحال انه مستعد يرفع السعر ..
- المزارع : قال كده ؟ ...
- حساوى : (يخرج نقوداً) وأخذت منه علاوة ... تفضل ! ...
- المزارع : الله يبارك فيك ...
- حساوى : بس انا لي عندك طلب ..
- المزارع : إيه هو ؟ ..
- حساوى : تسمح لي قبل ما تبت في أى موضوع تتشاور مع بعض بكل حرية وصراحة ...
- المزارع : وانا عند قولك ..
- حساوى : انت كنت نلوى تسلم كل محصولك للتاجر ؟! ...
- المزارع : أيوه كله .
- حساوى : ليه كده ؟ ..
- المزارع : لازمنا فلوس .
- حساوى : ضرورى في الوقت الحاضر ؟
- الزوجة : أيوه ضرورى .. لازمنا فلوس ضرورى على دخلسة رمضان .. إنت ناسى اليا ميش ... إنت ناسى النقل والمكسرات وقمر الدين .
- حساوى : انا كان عندى رأى ...
- المزارع : قل لنا ..
- حساوى : نحجز جزء من المحصول على جنب ونجعله تقاوى للزرعة الجديدة ... بدل ما نشترى تقاوى بالغالى في موسم

الزراع ...

المزارع : واحنا فين لسه والزرعة الجديدة فين ؟ ..
 الزوجة : الزرعة الجديدة لها رب يديرها .. إحنا في النهارده .
 حصاوى : أمرم ... على كل حال أنا قلت رأيي .. لأنى خايف ييجى
 ميعاد الزرعة الجديدة ما يكونش تمن التقاوى نفسه
 موجود .. وتستلفوه بالفايظ ... أو بالربا ... وجايز
 تضطروا تبيعوني في السوق .

المزارع : خايفها على الله ؟ ..
 الزوجة : هو كلامه كتير كداليه ١٩
 المزارع : (لخصاوى) عندك شئ تانى تقوله ؟ ..
 حصاوى : عندى ... بس خايف ..
 المزارع : خايف من إيه ؟ ... قل لنا وأمرنا الله ! ..
 حصاوى : أبوه انا لازم أقول اللى في دماغى ... واخلص ذمتى ... أنا
 لاحظت وأنا مارر من غيطك دلوقت ان الفدانين المزروعين
 فجل وكرات فيها على الأقل عشر قراربط بور .. لأن مية
 الرى مش واصلة ...

المزارع : ودى نعمل فيها إيه ؟ ...
 حصاوى : يلزم لها شادوف أو شادوفين .
 المزارع : فكرنا فيها .
 حصاوى : وإيه اللى منع ؟
 المزارع : الفلوس .. فين الفلوس .

حساوى : (ينظر إلى معصم الزوجة) لإسورة واحدة من أساور الست ..

الزوجة : (صائحه) يا دهوقى ! ..

حساوى : رى العشر قراريط يرجع ثمن الإسورة من أول زرعة ...

المزارع : انت شايف كده ؟ ..

الزوجة : (تدق على صدرها) يا مصيبتى ! .. انت ناوى يا رجل
تسمع كلام البهيم ده وتبيع لى أساورى !؟ ..

المزارع : لسه لا يعنا ولا اشترينا ... احنا بناخد ونعطى فى الكلام .

الزوجة : تاخد وتعطى فى الكلام مع حمارك يا رجل يا خرفان !؟

المزارع : وفيها ليه ؟ .. نسمع منه ... اسمعى انت كان ...

الزوجة : أسمع ؟ .. أسمع من ده ؟ ... أسمع الكلام الفارغ ده اللى
يسم البدن !؟ ... داهية تسم بدنه من ساعة ما دخل
علينا ..

المزارع : هو حر فى رأيه .

الزوجة : رأيه ؟ .. رأيه دايه يا دلعدى ؟ ! .. ودا يبقى له
رأى ؟ ... حمار فى الزريبة يمشى رأيه علينا !؟ ..

المزارع : دا مش حمار زى بقية الحمير ...

الزوجة : ولو ! .. وحق من خلقتك وصورك ان ما كان حمارك ده يلم
نفسه ويبعد عن أساورى ما انا قاعدة لكم تحت سقف !

المزارع : اعقلى واصبرى ! ... هو احنا قمنا وافقناه على رأيه !؟

الزوجة : كان ناقص توافقه على رأيه ! .. طول عمرك قاعد فى بيتك

بمقامك . الرأى رأيك والكلمة كلمتك .. تروح السوق
تسحب بسلامته سى ... حصاوى ده وتعمل له حساب
ويبقى له هنا رأى ! ...

المزارع : رأيه نفع وكسب لنا من التاجر علاوة ...
الزوجة : علاوة ؟ .. وهو سابنا نفرح بها ؟ .. أهو عاوز يطيرها
بأفكاره الفارغه واحنا داخلين على مصاريف رمضان وبعد
رمضان ما تتساش العيد ... والعيد يلزم له كحك ...
المزارع : وبعد عيد الكحك قدامنا عيد الضحية .. ويلزم له
خروف ..

الزوجة : ولما انت عارف كده بتسمع كلامه ليه ؟
المزارع : ما هو السمع ما يضرش
الزوجة : مين قال كده ؟ ... كتر الدوى على الودان أشد من
السحر ! ...

المزارع : يعنى غرضك نقول له يقفل بقه ؟ ..
الزوجة : يقفله بالضبة والمفتاح ، ويتنيل على عينه ! .. هو حمار ولازم
يفضل حمار ، وانت سيد البيت تبقى سيد البيت ... مش
شراة خرج على آخر الزمن ... عيب يا راجل على شيتك
عيب ! ...

المزارع : وانا شراة خرج ؟ ..
الزوجة : قربت وحيلتك .. وبسلامته الحصاوى ده قرب يبقى هنا
الكل فى الكل ! ...

المزارع : الكل فى الكل ازاي يا وليه ؟ ... انا برضه اللي فى إيدى اللجام ...

حساوى : (لنفسه) اللجام ؟ ..

الزوجة : طيب ومنتظر إايه ... ما تلجمه من دلوقت ! ..

المزارع : ويجرى إايه لو سبناه يدش زى ما هو عاوز ؟ ...

حساوى : (لنفسه) أدش ؟ .

الزوجة : أنا خايفة من الدش والداش بتاعه ده ! ..

المزارع : وتخافى من إايه ؟

الزوجة : يضحك عليك وتصدقده ...

المزارع : أصدقده ؟ . ليه ؟ قالوا لك علىّ انى حمار !

الزوجة : الحمار قدامك أهوه بقت له كلمة ...

المزارع : الكلام شىء والعمل شىء تالى ...

الزوجة : عمل إايه يا اخواتى ... ما انت سبت له الحبل أهوه !

المزارع : يعنى أربطه من رقبتة ؟ .

الزوجة : زى بقية الحمير .

المزارع : دا بنى آدم يا ولية ! .

الزوجة : لكن كان أصله حمار ... وانت اشتريته من سوق الحمير ..

وساعة ما دفعته فيه الفلوس كان حمار .. يبقى مطرحة هناك

فى الزريبة ... ولا يدخلش البيت هنا وتبقى له كلمة .. دى

الأصول .. وان ما كانش عاجبك أطلع اشهد الجيران واقول

لهم الحقونى يا خلق هو ... الرجل جوزى النخل فى عقله

— ١١١ —

واشتري من السوق حمار عمله بنى آدم ويسمع كلامه
ورأيه ...

المزارع : ما تبقيش مجنونة يا وليه ! ... اسكتي .. خلاص ...

الزوجة : خلاص إيه ... فهمنى !

المزارع : نرجع زى ما كنا ونستريح ... اسمع انت يا ... حصاوى
انت ! ..

حصاوى : أفندم ! ..

المزارع : بقى حكاية أشاورك وتشاورنى دى مش نافعة ... أنا هنا

صاحب الأمر والنهى .. وانت عليك الطاعة بس ... يعنى

بقك ده ما ينفتحش بكلمة انت فاهم ؟ ... تفضل بقى على

الزريبة لغاية ما ادبر لك شغلك .

حصاوى : حاضر ... بس .. تسمح لى بكلمة ... كلمة واحدة
أخيرة ..

الزوجة : ايه البجاجة دى ! ... ما قال لك ما فيش كلام .. وبقك دا

ينقل ... ينكتم .. أما إنك بجمع وبلط صحيح ! ...

حصاوى : خلاص ... قفلت بقى ... انكتمت ... عن إذنكم ...

(يخرج ...)

المنظر الثالث

(خارج دار المزارع ... حصاوى يرى فجأة زميله
العاطل الأول مقبلاً يسحب الحمار الأصيل .. يأخذ
الصديقان أحدهما الآخر بالأحضان)

حصاوى : (لزميله) قل لى ... عملت إيه ؟
العاطل الأول : وانت ؟ .. ازاي الحال ؟ ..
حصاوى : دلوقت احكى لك ... لكن انت عرفت مطرحى هنا
ازاي ؟ .
العاطل الأول : مشيت وراكم من بعيد ... من غير ما تشعروا ... قل لى
بقى حصل إيه مع أنخينا ده صاحب الحمار ؟ .
حصاوى : فضك منه .. رجل مغفل ... مش عارف مصلحة
نفسه وانت رجعت ليه دلوقت بالحمار .
العاطل الأول : مش لازمنا ... فرجت .. فرجها ربنا ...
حصاوى : ازاي ده ؟ !
العاطل الأول : لقينا شغل ..
حصاوى : لقيت شغل ؟ !

العاطل الأول : لى أنا وانت .

حساوى : فين ؟ .. قل بسرعة !

العاطل الأول : بعد ما سيتك وبعدت عنكم .. مشيت أنا والجمار ده

لقيت غيط كبير فيه ناس بتزرع .. قلت لهم عندكم

شغل ؟ .. قالوا كثير .. لك ولعشرة زيك .. قلت لهم

معى زميل .. قالوا لى مرحب .. روح هاته حالاً

واستلموا الشغل ... وادينى جيت لك على طول ..

حساوى : عجيبيه ! .. دا احنا دخنا على الشغل .. مش فاكرا ؟

والناس كانت تبص لنا وتقول روح يا متشرد يا صايع

أنت وهوه .. ما عندناش شغل للصايعين !

العاطل الأول : يظهر ان الحمار جنبى حسن سمعتى !

حساوى : على رأيك ... مش بيقولوا دائماً دا حمار شغل ! ...

الحمار يعنى شغل ... والحصان يعنى عز ... مش

بيقولوا عن الخيل ركوبهم عز . والكلاب حراس

والقطط حرامية ..

العاطل الأول : آى والله صحيح ... هم شافونى مع الحمار قالوا مش

ممکن دا يكون متشرد وصايع .. لازم بتاع شغل ..

وشغلونى حضورى وشغلوك غياى ... بناء على

توصيتى ! .

حساوى : توصيتك انت والاتوصية الحمار ؟!

العاطل الأول : توصية الحمار ... هو فى الحقيقة الى شغلنى وشغللك ..

مش واجب نرده بقى لصاحبه ؟ ..

(الحمار)

- حساوى : واجب .
- العاطل الأول : وحائقول له إيه ؟
- حساوى : نقول له خد حمارك .
- العاطل الأول : وانت ؟ .. انت مش كنت عملت حماره وربطت الحبل فى رقبتك ؟!
- حساوى : هو دلوقت يفضل الحمار الحقيقى .
- العاطل : اسمع .. بدل ما تسلمه حماره وندخل معه فى سين وجيم .. ويسألنا الحمار كان فين وانتم تبقوا مين ؟ ..
- إحنا نربط له حماره قدام داره . ونختفى .. إيه رأيك ؟
- حساوى : أحسن فكرة .. ياللا بنا !
- (يربطان الحمار بباب الدار ، ثم يدقان على الباب ، ويختفيان ... ويفتح الباب ويظهر المزارع ...)
- المزارع : (يرى الحمار فيدهش ويصيح) الحقى يا ولية !
- الزوجة : (تظهر) جرى إيه !
- المزارع : شوفى ... بصى !
- الزوجة : إيه ؟
- المزارع : رجع انسخط تانى ! ... حساوى ... رجع حمار زى ما كان فى السوق ... هو بعينه ... زى ما اشتريته تمام ...
- الزوجة : الحمد لله .. يا ما انت كريم يارب ! ..
- المزارع : لكن بس ...

- الزوجة : بس إيه ؟ .. عاوز تقول إيه كان إيه ؟ ..
- المزارع : بس احنا السبب .
- الزوجة : ليه بقى ؟ ... عملنا إيه ؟ ...
- المزارع : عملنا له زى والده ما عمل .. قفل له بقه وسخطه حمارا
- الزوجة : وماله الحمار إيه ؟ ... على الأقل نقدر نركبه ...
- المزارع : على رأيك .. لما كان بنى آدم وله عقل ما كنش نافع ركوبه !
- الزوجة : واحنا كان لازمنا عقله فى إيه إيه ؟ ... احنا عاوزين الركوبة الى تشيلنا وتستحملنا ونروح بها ونيجى ... احمد ربك يا راجل واشكره الى رجع لك حمارك النافع ! ...
- المزارع : (يمسح رأس الحمار برفق) ما تأخذناش يا حصاوى ! . القسمه كده ... إوعى تكون زعلان ... انت برضه عندنا زى ما انت يا ... سيد حصاوى !
- الزوجة : وبعدها لك يا راجل انت .. انت لسه حاتقعد تلاغى وتناجى الحمار إيه ؟ أحسن يرجع ينطق !
- (المزارع يسحب حماره فى صمت نحو زريبة الدار ... بينما الزوجة ترفع صوتها بالزغاريد ...)
- ١٩٧١ / ٢ / ١٢

حصص الحبوب

(١)

(مدرسة النجاح والفلاح ... مكتب ناظر
المدرسة ... الناظر جالس إلى المكتب ... وأمامه
السكرتير ...)

الناظر : باقى عندنا كم تلميذ ؟
السكرتير : حوالى سبعين .
الناظر : بس ١٩ . مصروفاتهم ما تغطيش مرتبات المدرسين ...
السكرتير : كان عندنا السنة الماضية تسعين ...
الناظر : ونقصوا ليه ؟ ...
السكرتير : نجحوا واتخرجوا ...
الناظر : تخرجوا ؟ .. وكنا مستعجلين على خروجهم ليه ١٩ .
السكرتير : يعنى كنا نسقطهم ١٩ .
الناظر : إيراد فى إيدنا داخل لنا .. نسيه يخرج ١٩ ؟
السكرتير : إن سقطناهم وحجزناهم أهاليهم يقوموا علينا الدنيا ..
ويقولوا مدرسة النجاح والفلاح ما خرجش منها
واحد ناجح فالح ..

- الناظر : عندك حق ... احنا واقعين بين المطرقة والسندان ! ..
- السكرتير : ما نقدرش نعمل غير كده .
- الناظر : والمستجدين ؟ .. ما فيش تلاميذ جدد ؟ ..
- السكرتير : نسبة بسيطة .. أربعة ... خمسة ... بالكثير ...
- الناظر : ليه كده ؟ ! . الناس مش عاوزة تتعلم ؟ ! .
- السكرتير : يقولوا الى بيتعلموه بينسوه ... والفلوس الى بيدفعوها بتروح عليهم ...
- الناظر : ومحو الأمية ناس ؟ ! . مش عاوزين يعرفوا يقرؤوا ويكتبوا ؟ ..
- السكرتير : يقرؤوا إيه ؟ .. جرايد ؟ كتب ؟ .. ودى بفلوس والا بلاش ؟ .. دول يا دوب لاقين اللقمة ...
- الناظر : دا موضوع ما يخصناش ... المهم الإيراد ... أدفع لكم مرتباتكم منين ؟ ..
- السكرتير : لو كان ربنا يفرجها بكم تلميذ مستجد ...
- (نقر على الباب ...)
- الناظر : ادخل ..
- (يدخل رجل ريفي يبدو عليه يسر الحال شأن وجهاء الأرياف ...)
- الوجيه : سلام عليكم ...
- الناظر : وعليكم السلام ...
- الوجيه : حضرة الناظر ؟ ..

- الناظر : أفندم ..
- الوجه : بقى الأمر وما فيه .. إني كل يوم أمر من قدام مدرستكم
- دى ... واقرا اليا فطة : مدرسة النجاح والفلاح ...
- واقول فى نفسى يا بخت اللى يدخل ابنه يتعلم فيها ..
- الناظر : (ينهض ويقدم كرسيًا) متشكر ... تفضل استريح ...
- الوجه : بالاختصار كده ... أنا عندى ابن ...
- الناظر : ما شاء الله ! ..
- السكرتير : أنعم وأكرم ! ..
- الوجه : الحقيقة هو مش ابنى لزم ... إنما أنا أعزه زى ما يكون ابنى تمام .. كانت ولادته على إيدى .. وربيتة بنفسى على الغالى ... لغاية ما كبر ... واللى عنده ابن النهاردة يعزه لازم يعلمه ... لأن التعليم فى أيامنا دى ضرورى لأولاد الناس الطيبين المقتدرين ... وانا والحمد لله ميسور الحال ...
- الناظر : الحمد لله ! ..
- السكرتير : ونعم بالله ! ..
- الوجه : وما دمت قادر على مصروفاته ونفقاته وكل لوازمه ، ليه أحرمة من فرصة التعليم ؟ ..
- الناظر : لا ما يصحش .
- السكرتير : واجب يتعلم .
- الوجه : علشان كده ..

- الناظر : أيوه ..
- السكرتير : أيوه
- الوجيه : علشان كده قلت أجيبه معايه ... واقدمه لكم .. وأرجوكم تقبلوه فى المدرسة ... وانا سداد لكل الطلبات من جنيه لألف ..
- الناظر : أهلاً وسهلاً ...
- السكرتير : هو مقبول مقدماً .
- الوجيه : انتهينا ... أنا أسييه فى عهدتكم ورعايتكم ... وانا مطمئن .. والا إيه ؟ ..
- الناظر : طبعاً .. طبعاً .. اطمئن ..
- السكرتير : اطمئن جداً .. هو فين ؟ ..
- الوجيه : أنا رابطة برة ..
- الناظر : رابطة ١٩ .
- الوجيه : علشان ما يهربش ... أو يجرى هنا والا هنا ..
- الناظر : الاحتياط واجب ..
- السكرتير : والأولاد دأبهم الجرى والنط ..
- الوجيه : هو من غير مؤاخذة ... حمار ...
- الناظر : وماله ... بكرة يتعلم ... أغلب التلامذة بييجولنا حمر وأغبياء ... واحنا نفضل وراهم لغاية ما يتعلمو ... دى شغلتنا ..
- الوجيه : بس ... أرجوكم خدوه بالراحة ... لأنه مش متعود على

- الضرب .
- الناظر : ضرب ١٩ لا احنا هنا ما عندناش ضرب ..
- الوجيه : وان عطش ... أنا جايب له جردل خصوصى ...
- الناظر : جردل ١٩ .
- السكرتير : قصد حضرتته لازم أبريق ..
- الوجيه : لا .. لا .. هو ما يشربش إلا من الجردل ... السطل ...
- الناظر : أيوه جردل ... سطل .. كل واحد حسب الاعتياد ..
- هو حري يا أخى .. مزاجه كده ..
- السكرتير : وأنا قلت حاجة لا سمح الله ... جردل جردل ... سطل
- سطل ... مسألة مزاج ..
- الوجيه : أما أكمله .. فأنا الى اجهز له ييدى العلف والعليق ١٩ .
- السكرتير : العلف والعليق ١٩ .
- الناظر : أيوه .. أيوه ... من باب التشبيه يعنى .. حضرتته دمه خفيف ...
- الوجيه : تصدقوا بالله .. أنا مش ممكن اقدم له الفول والشعير والتبن إلا منخول بالمنخل الحرير ... أما فى الربيع .. البرسيم يتنقى له بالعود .
- السكرتير : البرسيم ١٩ .
- الناظر : يا سيدى اسكت انت .. أيوه برسيم وفول وشعير وتبن ... قلت لك حضرتته دمه خفيف وظريف وابن نكتة ..

- الوجيه : على كل حال أنتم تشوفوا خاطره ... وتعتنوا به ... وأنا
تحت أمر كم في كل شيء . ومستعد من دلوقت لدفع القسط
المطلوب .. مع كافة اللوازم ..
- السكرتير : دا شيء جميل ..
- الناظر : دا حا يكون في عيننا الاتنين .. تسمح تخليتنا ننادى عليه ،
ونجيه هنا ..
- الوجيه : ما فيش مانع .
- السكرتير : أروح أنا أجيبه ...
- الوجيه : لا .. الأحسن أروح أنا أجيبه بنفسى ... لأنه لسه مش
واخد عليكم...
- (الوجيه يخرج ...)
- السكرتير : أهو ربنا فرجها ...
- الناظر : يظهر انه متريش وفلوسه كثير .. إحنا بقى نجهز له قايمة
كبيرة بالمصروفات الأصلية ، والإضافية ...
- السكرتير : وكافة اللوازم العمومية والخصوصية ...
- (يدخل الوجيه يسحب حماراً حقيقياً)
- الناظر : (في دهشة) إيه ده ؟ ..
- الوجيه : بكره ياخذ عليكم وتاخذوا عليه وتعلموه وتفهموه ...
ويطلع بفضل الله وفضلكم ناجح وفالح ... في مدرسة
النجاح والفلاح ...
- السكرتير : حمار بحق وحقيق ! ...

— ١٢٥ —

- الوجيه : مالكم بلمتم كده ١٩ .
- الناظر : لا ... ولا حاجة ... بس ...
- الوجيه : بس إيه ١٩ .
- الناظر : لا مفيش ... إيه رأيك يا حضرة السكرتير ؟ ..
- السكرتير : اللي تشوفه يا حضرة الناظر .
- الناظر : تفتكر دا .. تلميذ ... ممكن قبوله بالمدرسة ١٩ .
- السكرتير : والله بقى ... ما دام حيدفع المصاريف ..
- الوجيه : من جهة المصاريف قلت لكم أنا تحت الطلب .. من جنيه لألف .. وحالتنا متيسرة والأشيا معدن والحمد لله ..
- الناظر : من جنيه لألف ! ...
- السكرتير : نقبله يا حضرة الناظر .. نرفض تلميذ جاي يطالب العلم ١٩ ..
- الناظر : لا ما يصحش .. خصوصاً واحنا بندعو لنشر التعليم ومحو الأمية ...
- السكرتير : دى رسالتنا المقدسة ..
- الناظر : فعلاً ..
- السكرتير : يبقى مقبول ..
- الناظر : على خيرة الله .. قيد اسمه يا حضرة السكرتير ...
- السكرتير : هو .. له إسم ١٩
- الوجيه : طبعاً ... طبعاً ...
- السكرتير : (يشرع فى الكتابة على ورقة) الاسم الكريم إيه ؟ ...

- الوجيه : من يوم ولادته وأنا باناديه باسم دلج ...
- السكرتير : اسم دلج ؟ ! .
- الناظر : أيوه وماله ! .. اسم الدلع ... كويس قوى ... اكتبه يا
حضرة السكرتير ..
- الوجيه : كلنا بنناديه باسم حصحص .
- السكرتير : حصحص ؟ ...
- الوجيه : أيوه مصغر حساوى ...
- السكرتير : (وهو يكتب) جميل ! .. والسن ؟ ..
- الوجيه : عمره دلوقت حوالى ... أربع سنين ..
- الناظر : جه فى وقته .. يدخل الحضانة ...
- السكرتير : لا يا حضرة الناظر .. هو كبير على الحضانة ... أنا من رأيى
ندخله سنة تانية على طول ...
- الناظر : انت شايف كده ؟ ! .
- السكرتير : طبعاً بالنسبة لظروفه الخاصة ...
- الناظر : حيث كده بقى ... خليفها سنة رابعة بالمرة ... إكراماً
للوالد ... أقصد لولى أمره المحترم ...
- الوجيه : الله يكرمكم ...
- السكرتير : أظن الأحسن نلحقه داخليه ...
- الوجيه : داخلية ؟ ! .
- الناظر : أيوه يعنى بالقسم الداخلى ... علشان بدل ما يروح ويجى
مرتين فى اليوم ، ويعطل حضرتك عن أعمالك .. يبقى

عندنا هنا طول الوقت ...

السكرتير : واحنا نتكفل بكل لوازمه ... وكشف الحساب يجمع ..

الوجيه : وانا أشوفه ازاي ؟ ..

الناظر : تقدر حضرتك تشرف هنا .. مرة كل أسبوع .. أو كل

أسبوعين .

السكرتير : أو كل شهر ..

الوجيه : كل شهر ١٩ .

الناظر : على قد ما تقدر كل ما تغيب عنه ويغيب عنك يكون

أحسن له .. علشان ما يرجعش ينسى اللي تعلمه هنا ...

خصوصاً إذا اختلط ببقية ... إخوانه ...

السكرتير : دا شيء في مصلحته ...

الوجيه : المهم عندي هي مصلحته ...

الناظر : اتفقنا .. انت تسيه لنا هنا ... وتكون مطمئن ...

الوجيه : وقسط المصروفات ؟ .

الناظر : نقول لك حالاً ... كم يا حضرة السكرتير ؟ ...

السكرتير : قسط الداخلية عندنا .. بما فيه وجبات الأكل ... من

فطور وغدا وعشا ...

الوجيه : لا مسألة الأكل دي على أنا .. أنا لازم أغربل له بنفسى

العلف زى ما قلت لكم .. وبانقيه من أحسن صنف ...

السكرتير : نحذف بند الأكل ... ويبقى عندنا مصاريف التعليم

والمبيت والإشراف والنظافة والكشافة والهوايات والنشاط

- الاجتماعى والدروس الخصوصية والألعاب الرياضية ...
- الناظر : وكل ده طبعاً داخل ضمن القسط الأول ..
- الوجيه : وعلى كده يبقى القسط الأول كم ؟ ..
- السكرتير : عشرين جنيه فقط لا غير ...
- الوجيه : عشرين جنيه ١٩ ..
- الناظر : لاحظ حضرتك إن القسط الثانى حايكون أقل ... يعنى
- ١٥ جنيه بدل عشرين ... والقسط الثالث عشرة جنيه
- بس ..
- الوجيه : على كل حال ... أنا عمري ما بخلت عليه بشيء ...
- السكرتير : طبعاً دا خلاف مصروف يده اليومى ...
- الوجيه : مصروف يده ١٩ ..
- الناظر : ضرورى .. هو مش له نفس زى بقية التلامذة .. نفسه
- تهفه على جزر ... خس ... كم لبشة قصب ... حمل
- ملانة .. حاجات زى كده ...
- السكرتير : المطلوبات دى بقى نطلع بها كشف لوحده ...
- الوجيه : ماشى كلامكم .
- الناظر : خلاص .. مبروك .. قيده عندك يا حضرة السكرتير فى
- الجدول ضمن المقبولين الجدد ...
- السكرتير : حضرتك تورد القسط الأول دلوقت ... ونطلع لك به
- إيصال ..
- وجهه : وجب ... ادى القسط الأول ... (يخرج المبلغ من

- محفظته ويضعه أمام الناظر على المكتب ...)
- السكرتير : وادى الإيصال ... (يكتب على ورقة ويقدمها له ..)
- الوجيه : أستاذنا أنا بقى ... وما اوصيكوش عليه ... انا عاوزه
- يطلع على إيديكم متعلم كويس ...
- الناظر : متخافش ... بكره يطلع نابغه .
- الوجيه : (للحمار) وانت يا حصحص ... خد بالك ممن
- نفسك .. وشد حيلك كده ... علشان افتخر بك فى
- البلد ... وترفع راسى قدام الناس ...
- الناظر : استلم التلميذ يا حضرة السكرتير ... وخلي بالك منه
- كويس ...
- السكرتير : على راسى من فوق ! ...
- الوجيه : معادنا الشهر الجاى ...
- الناظر : بالسلامه ان شاء الله ...
- الوجيه : سلام عليكم ...
- الناظر : وعليكم السلام ورحمة الله ...
- (الوجهه يخرج ...)
- السكرتير : يا ما انت كريم يا رب ! ...
- الناظر : نجدة وجات لنا من السما ..
- السكرتير : حقا ... حد كان يتصور ان السما تفتح لنا ، وينزل علينا
- مرة واحدة الرزق دا كله ؟ ! .
- الناظر : رزق الهبل على المجانين ! .
- (الحمير)

— ١٣٠ —

السكرتير : واحنا هبل ١٩ .
الناظر : آمال احنا إيه ١٩! اللى تقبل فى مدرستنا تلميذ بالشكل ده ١٩!

السكرتير : تلميذ بالشكل ده ١٩ . دا التلميذ ده يا حضرة الناظر يساوى ثقله ذهب ! ... دا مصاريفه لوحده أكثر من مصاريف عشرين تلميذ من تلاميذ المدرسة ...
الناظر : على كل حال رنا فرجها من عنده والسلام ..
السكرتير : وما دام الفرج حصل والحمد لله ، تقدر دلوقت يا حضرة الناظر تدفع لنا مرتباتنا المتأخرة ..

الناظر : مرتباتكم ١٩ .
السكرتير : أيوه مرتباتنا ... إحنا قبضنا حاجة بقى لنا أكثر من شهرين ١٩٩!

الناظر : انتم مين ١٩ .
السكرتير : مدرسين المدرسة .. وأولهم أنا .. بصفتى مدرس الحساب والرسم والألعاب الرياضية والقيام بأعمال السكرتير .. احسب بقى حضرتك مرتبات الوظائف دى كلها .

الناظر : شىء عجيب ! .. الوظائف دى كلها ١٩ انت عاوز تحسبها بالقطاعى ... بشتغل عندى بالتجزئة ١٩! انت هنا يا أفندى كلك على بعضك كده مرتبك هو مرتبك ... خمسة جنيه فى الشهر ... تفضل آدى الخمسة جنيهه ...

- السكرتير : شهر واحد ؟ ! .
- الناظر : وآدى كان خمسة جنيه عن الشهر الى فات ... نبقى خالصين ... بس اياك تجيب سيرة لبقية المدرسين ...
- السكرتير : بقية المدرسين ؟ ! . هو فيه مدرس تانى غيرى هنا إلا الشيخ علوان ... منه مدرس لغة عربية وديانة وخط عربى ومواد اجتماعية ... احنا كلنا على بعضنا اتنين فقط لا غير ... وقايين بأعمال عشرة مدرسين ! ..
- الناظر : طيب خلاص .. يبقى ما فيش لزوم زميلك الشيخ علوان ياخذ خبر بحكاية التلميذ الجديد ده ...
- السكرتير : أمال مين الى حايدرس له لغة عربية ؟ ! .
- الناظر : إيه الكلام الفارغ ده يا حضرة السكرتير ... احنا برضه حاندرس له ؟ ! .
- السكرتير : أمال حانعمل به إيه ؟ ! .. هو مش أصبح مقيد فى جدول المدرسة ؟ ! .
- الناظر : انت بتهزر ؟ ! .
- السكرتير : مجرد سؤال ... احنا قبلناه فى المدرسة هنا علشان إيه ؟ ..
- الناظر : والله ما انا عارف ! ... راحت السكره وجات الفكره ...
- السكرتير : اسمع يا حضرة الناظر ... أنا جات لى فكرة ...
- الناظر : قول اعمل معروف ...
- السكرتير : احنا نبيعه فى السوق ...

- الناظر : نبيع التلميذ ١٩ .
- السكرتير : الحمار ... الحمار ده آخده أنا فى السر .. أروح ابيعه فى سوق بعيدة .. وتمنه ينفعنا فى فك أزمطنا ... على الأقل نبيض به جدارن المدرسة .. بدل ما نسمع اللي بيشتيع إنها بناية قديمة ..
- الناظر : ولما يجي ولى أمره الشهر الجاى يسأل عنه ؟ ..
- السكرتير : نخترع له أى عذر ...
- الناظر : ودا يساوى له كتير طبعاً ...
- السكرتير : حسب سعر السوق .
- الناظر : يقولوا الحمير اليومين دول سعرها غالى ...
- السكرتير : ازاي ؟ ... ليه ١٩ ..
- الناظر : علشان ما فيش غيرها عندنا ... وأزمة المواصلات زى مانت عارف ..
- السكرتير : احنا وحظنا بقى ...
- (السكرتير يتجه إلى الحمار ليقوده إلى السوق ...)

(٢)

(نفس المكان .. بعد مرور شهور...)

السكرتير : والعمل دلوقت ؟ ... بعد ما بعنا الحمار وقبضنا تمنه
وتصرفنا فى الفلوس ... وصاحبه كل شهر ينط لنا يسأل
عليه حسب الاتفاق .

الناظر : نقول له زى كل مرة ..

السكرتير : أول مرة قلنا له فى رحلة مدرسية ... وتانى مرة قلنا له
يباخذ دروس خصوصية ... وتالت مره قلنا بيسعد
لامتحان آخر السنة ... ورابع مرة نصحناه يصبر عليه لما
يتقدم لامتحان آخر السنة ... والمرة دى حانقول له
إليه ؟ .. مش ممكن بقى حايسكت الا لما يشوفه بعينه
ويطمئن عليه ...

الناظر : هو جاى لامتى ؟ .

السكرتير : معاده قرب ... جايز نلقاه طب علينا النهارده ...

الناظر : ربنا يستر ...

(دق على الباب ...)

السكرتير : أهو حضر ..

الناظر : روح افتح له ... وربنا يفتح علينا بكلمتين ...

السكرتير : احنا لازم المرة دى نقطع العرق ونسيح دمه ...

- الناظر : نسيح دم مين ١٩ .
- السكرتير : قصدى ننهى الموضوع وإياه بأى طريقة ... علشان نريح دماغنا ونخلص ...
- (يذهب ويفتح الباب ... فيظهر أفندى يبدو عليه أنه موظف ...)
- الموظف : سلام عليكم ..
- السكرتير : دأمش هو ..
- الناظر : وعليكم السلام ..
- الموظف : حضرتك طبعاً ناظر المدرسة دى ..
- الناظر : أيوه يا أفندم ...
- الموظف : أنا جأى أتباحث مع حضرتك فى موضوع مهم ..
- الناظر : خاص بالنجل الكريم ؟ ..
- الموظف : لا ... أنا ما ليش أولاد عندكم .
- الناظر : بخصوص أولاد تحب تلحقهم بالمدرسة ...
- الموظف : لا .. لا .. بخصوص موضوع تانى ...
- الناظر : موضوع الحمار ؟ ...
- الموظف : حمار إيه ١٩ .
- الناظر : يعنى موضوع تانى مالوش علاقة بـ ...
- الموظف : موضوع خاص بالمدرسة وصلاحياتها ..
- الناظر : صلاحياتها ١٩ ...
- الموظف : أيوه ... المدرسة دى أصبحت لا تصلح ...

— ١٣٥ —

- الناظر : تقصد إياه سيادتك ؟ ..
- الموظف : أقصد ما يصحش يكون فيها تلامذة ..
- الناظر : آه .. كل ده يعنى علشان ... مسألة الحمار ...
- السكرتير : تأكد يا حضرة الفاضل إن الحمار ده عمره ما اختلط بالتلامذة ..
- الناظر : واضح انكم لازم سمعتم من ولى أمره إننا ألحقناه بالمدرسة ... إحنا ألحقناه بس بصفه اسميه ...
- الموظف : ألحقتم مين ؟ ...
- الناظر : الحمار ...
- الموظف : انتم ألحقتم حمار بالمدرسة ؟ ! ..
- السكرتير : دا والله بس من باب المجاملة ...
- الموظف : مجاملة مين ؟ ..
- السكرتير : الحمار
- الموظف : مجاملة الحمار ؟ ! ..
- الناظر : قصده ولى أمر الحمار ...
- الموظف : إياه الكلام ده ... أنا مش فاهم حاجة أبدا ...
- الناظر : فهمنا سيادتك انت ... إيه سبب تشريفك ؟ ...
- الموظف : انا جاي من طرف شركة العلف ..
- الناظر : العلف ؟ ! .. آه فهمنا ... قل لنا كده من الصبح ...
- يقتى لازم صاحب الحمار هو اللي باعتك علشان علف حماره ...

- الموظف : رجعنا تانى لحكاية الحمار ... ياناس حمار لإيه بس
فهمولى ..
- الناظر : مش حضرتك بتقول العلف ..
- الموظف : أيوه الموضوع خاص بشركة العلف الأهلية والمبيدات
الحشرية .. انتم ما سمعتوش عن الشركة دى ؟ ...
- الناظر : طبعاً ... مقرها جنبنا على ناصية الشارع ...
- الموظف : الشركة دى يلزمها مدرستكم .. علشان تهدها وتبنى
مكانها شونة تخزين فيها العلف ...
- السكرتير : تهـ مدرستنا دى ؟! ...
- الموظف : مدرستكم دى جدرانها قديمه .. آيلة للسقوط .. وخطر
على التلامذه ... ومدير الشركة ناوى يبلغ الجهات
المختصة علشان تتولى عملية الهدم ...
- الناظر : ايه الكلام الفارغ ده .. إنت مين حضرتك ؟ ...
- الموظف : أنا مندوب عن الشركة .. جيت أبلغكم أمر المدير بإخلاء
المدرسة من التلامذه ..
- السكرتير : أمر المدير ؟!
- الناظر : وفين حضرة المدير ده ؟ ...
- الموظف : قاعد هناك فى الشركة ...
- الناظر : روح بلغ حضرة المدير بتاعك انه يستحق ويلم نفسه ..
قل له عيب يشرد طلاب العلم علشان يحط بدلم علف
بهايم ! ...

الموظف : كده .. كده ! .. يعنى مش ناويين تسمعوا كلام حضرة المدير ١٩

الناظر : نهدم المدرسة ١٩ مين اللى قال انها آيلة للسقوط ١٩ يبقى هو حضرته اللى كان بيشتيع عنها الإشاعات دى علشان طمعان فيها .

السكرتير : والحكاية كلها ان الجدران كانت ناقصه شوية بياض ... وحائقوم ان شاء الله بيباضها عن قريب فى الإجازة الصيفية ..

الموظف : أنا حاقول لسيادة المدير يطربقها ويهداها على دماغكم ...
الناظر : وعلى دماغ سيادة مديرك بإذن الله ...
(الموظف يخرج ...)

السكرتير : ليه البلاوى اللى بتتحدف علينا دى ١٩ .
الناظر : ومدير شركة العلف ده ماله ومالنا بس ! ... يعنى مالقاش غير مدرستنا دى يقلبها شونه ! ...

السكرتير : آمال لو كنا احتفظنا فيها بالحمار ... كان قال ليه ١٩
الناظر : كان إجراء فى محله ... إننا بعناه فى الوقت المناسب ... بس صاحبه لما بيجي دلوقت نقول له ليه ...

السكرتير : المرة دى نقول له بقى لأنه ...
(دق على الباب ... ثم يفتح ويظهر صاحب الحمار ..
الوجيه ...)

الوجيه : سلام عليكم ...

(الحмир)

— ١٣٨ —

- الناظر : وعليكم السلام ... أهلاً وسهلاً .. أهلاً وسهلاً ...
- السكرتير : يا ألف مرحبا ...
- الوجيه : أنا جيت اهوه حسب الوعد ...
- الناظر : يا ألف مرحبا ...
- السكرتير : يا ألف ألف مرحبا ...
- الوجيه : أنا بقى المرة دى .. ما اقدرش اخرج من عندكم من غير ما اشوف حصحص .. أنا مشتاق له شوق يعلم به ربنا ...
- حطو نفسكم فى مطرحتى ... كمان شهر فات من غير ما اشوفه ... قربنا على السنة !
- الناظر : لك حق .. ضرورى تشوفه .
- السكرتير : وتفرح به كمان ...
- الوجيه : أفرح به ! ... هو نجح ؟ ...
- السكرتير : نجح وتخرج ...
- الوجيه : وتخرج ؟! ...
- الناظر : وتعين ...
- الوجيه : وكان تعين ؟!
- السكرتير : آمال إيه ... دا طلع نابغه ...
- الناظر : مش قلنا لك دا حيبقى نابغه ...
- الوجيه : دا على كده يبقى لكم عندى الحلالة ..
- السكرتير : طبعاً .. الحلالة الكبيرة .. شوف بقى لما عزيزك ده يتخرج من عندنا .. ويتعين على طول ...

— ١٣٩ —

- الوجيه : وتعين إيه ؟ ...
- السكرتير : تعين .. حاجه كبيرة قوى ..
- الوجيه : كبيرة قوى ؟ زى إيه كده ؟ ..
- السكرتير : زى .. زى مدير ...
- الوجيه : مدير ؟ ..
- الناظر : أيوه مدير ... مدير .. مدير شركة ..
- الوجيه : مدير شركة حتة واحده ؟ ..
- السكرتير : آه والله كده حتة واحده ..
- الوجيه : ومدير شركة إيه ؟ ...
- الناظر : مدير شركة العلف ..
- الوجيه : شركة العلف الى ...
- الناظر : أيوه الى جنبنا هنا على الناصية ..
- الوجيه : صلاة النبى أحسن يا رجاله ! ... بقى شركة العلف الكبيرة دى الى على الناصية .. الى كل من مشى فى الشارع يمر عليها ... يبقى مديرها دلوقت هو ...
- السكرتير : هو بسلامته حصحص ...
- الوجيه : حصحص عزيزنا وحبوبنا ... يا سلام ! ... لكن بس .. ليه ما فاتش علينا فى البيت يبشرنا ... والناس تبارك ونسقى الشربات فى الجيرة كلها ؟ ..
- الناظر : اعذره ... كان مشغول لشوشته فى إجراءات التعيين ... واستلام الوظيفة ... ومقابلة الحكام فى مصر ...

- وخلاف ذلك ...
- الوجيه : مقابلة الحكام ١٩ ...
- الناظر : آمال إيه ... مش مدير قد الدنيا ١ ...
- الوجيه : ما شاء الله ... ما شاء الله !
- السكرتير : هو من يومه كان باين عليه النباهه ... وانت لازم لاحظت عليه كده ... آمال جيته هنا المدرسة ليه ١٩ .
- الوجيه : هو صحيح كان باين من عينيه انه فاهم كل حاجة ...
- الناظر : احنا كنا منتظرين له المستقبل العظيم ده ... ولذلك أخذنا بالنالنا منه كويس ، واعتنينا به أكبر عناية وعلمناه أحسن تعليم . وهو كان مجتهد ، وبقي ياخذ كل سنة في شهر .. مقرر أربع سنوات حفظهم في سنة واحدة ... دا بقي حاجة تانية دلوقت ... ولما تشوفه النهاردة حاتلقاه تغير وبقي بنى آدم .
- الوجيه : بنى آدم ١٩ ...
- الناظر : طبعا ... بنى آدم زى وزيك
- السكرتير : ولبس كان بدلة محترمه !
- الناظر : وقاعد على مكتب قد ده مرتين !
- الوجيه : ما شاء الله .. ويا ترى حايعرفنى دلوقت لما يشوفنى ؟ ..
- الناظر : لازم يعرفك .. بس انت اللى جايز ما تعرفوش ..
- الوجيه : لا ... أعرفه برضه ... مهما تغير مش حاينحفى على ...
- الناظر : على رأيك ... مهما تغير شكله ووضع هو برضه

حصحص ١ ..

الوجيه : لازم ارواح له دلوقت واهنيه وبارك له ... أهو مكتبه

قريب على ناصية الشارع ..

الناظر : بس ... طول بالك عليه .. إذا قابلك في الأول كده والا كده

الوجيه : كده والا كده ازاي ١٩ ... يعني حايكبر على ١٩ ..

السكرتير : لا ما يصحش يتكبر عليك ، وانت في مقام والده

وصاحب الفضل عليه ... لكن بقى انت عارف الواحد

لما بيرتفع ويبقى في المناصب الكبيرة ...

الوجيه : ما تخافوش ... أنا برضه أعرف آخده بالراحة والإنسانية

ومقدر مركزه ...

الناظر : على خيرة الله ... لكن بس معنى .. انت حاتنسانا ؟ :

الوجيه : لا أنساكم ازاي ١٩ ... انتم الخير والبركة ... ولكم عندي

الحلاوة الكبيرة ... بس لما ارواح له وارجع لكم ..

السكرتير : خير البر عاجله ... ورد لنا دلوقت حاجه كده على

الحساب ...

الناظر : كل اللي في جييبك بركة .. وجيب السبع ما يخلص ! ..

الوجيه : ماشى كلامكم ... وآدى كل اللي في جيبي دلوقت ...

(يفرغ محفظته) .

الناظر : عشرة جنيه مجمده واثنين جنيه فكه ... نعمة من الله ...

الوجيه : سبتكم بقى بعافية ... لما ارواح الحق عزيزنا المدير ...

(يخرج مسرعاً ... وينفجران هما بالضحك ...)

(٣)

(شركة العلف والمبيدات ... مدير الشركة جالس
إلى مكتبه .. وأمامه صحفي يجري معه حديثاً يدونه في
ورقة ...)

الصحفي : دى أفكار جريئة جداً ... والحديث ده حايعمل رجه ...

لكن اسمح لى يا سيادة المدير اسأل سؤال ...

المدير : تفضل ..

الصحفي : الشركة دى اسمها شركة العلف والمبيدات الحشرية .. إليه

الى جمع الصنفين دول فى شركة واحده ! ... هل يوجد

بين العلف والمبيدات علاقة ؟ ...

المدير : طبعاً ... طبعاً ... العلف متعلق بالمواشى والمبيدات

متعلقه بالحشرات ... وبين المواشى والحشرات علاقة

وثيقة : المواشى على العلف والحشرات بتتغذى على دم

المواشى ...

الصحفي : لكن مشروع سيادتك الجريء ده حايجد من نشاط

الشركة ...

المدير : ازاي ؟

الصحفي : سيادتك عاوز تصدر العلف ...

— ١٤٣ —

- المدير : علشان اجيب عمله صعبه ...
- الصحفى : فى الحالة دى المواشى تاكل إيه ؟ ...
- المدير : ما فيش مواشى ... حانصدر كان المواشى ...
- الصحفى : تصدر المواشى واحنا ناكل إيه
- المدير : نستورد لحوم مجمده ..
- الصحفى : وإيه الحكمة فى كده ؟
- المدير : اقول لك .. المواشى تمنها أغلى ... واللحوم المجمدة تمنها أرخص ... والفرق مكسب ... يعنى ناكل لحوم مجمده ونكسب عمله صعبه .. ونتخلص من المواشى وعلفها وقرفها ...
- الصحفى : يعنى نشاط الشركة حا يكون تصدير العلف للخارج ...
- المدير : تمام كده .
- الصحفى : والمبيدات الحشرية ؟ ..
- المدير : مالها المبيدات ؟ ...
- الصحفى : ما دام ما فيش مواشى ... يبقى إيه عمل المبيدات ؟ ...
- المدير : حانصدر المبيدات ...
- الصحفى : والقطن ؟ ... دودة القطن مش يلزمها مبيدات ؟ !
- المدير : دودة القطن حائض عنها المبيدات .
- الصحفى : ازاي ؟ ...
- المدير : شوف يا سيدى ... القطن أغلى أو الحرير ؟ ..
- الصحفى : الحرير طبعاً ...

- المدير : عظيم .. احنا بقى نلغى القطن ونزرع حرير ...
- الصحفى : نزرع حرير ١؟
- المدير : انت عارف ان دودة القطن ممكن لو تركتها تعيش وتنمو وترعرع تشرنق والشرانق تعمل حرير ؟ ...
- الصحفى : دودة القطن ١؟
- المدير : أيوه دودة القطن ... تشرنق ويطلع منها حرير ... ولذلك احنا بدل ما تقاوم الدودة ونبيدها نتركها تعيش وتاكل القطن ...
- الصحفى : تاكل القطن .. يعنى نزرع القطن ونسيب الدودة تاكله ؟!
- المدير : بالضبط ... هو ده مشروعي المبتكر ... نزرع القطن كالعادة .. ونجعله طعام للدودة ... والدودة تعطينا حرير .. والحرير أغلى من القطن ... بقى كذا زودنا أرباحنا ... مش ده الكلام المعقول ...
- الصحفى : من جهة معقول ... هو معقول ...
- المدير : عيينا فى البلد يا حضرة اننا محتاجين للكلام المعقول ..
- أزمتنا أزمة كلام معقول ! ...
- الصحفى : لا ... الحمد لله .. البلد بخير ..
- المدير : انت بقى يا حضرة الصحفى اللامع مهمتك انك تبرز المشروع ده فى الصفحة الأولى ... وتلمعه كويس ...
- علشان الخبراء والمختصين يدرسوه باهتمام ...

— ١٤٥ —

الصحفي : لكن معنى كل ده ... بعد تصفية العلف والمبيدات .. ان نشاط الشركة زى ما قلت لسيادتك حايقى محدود جداً ..

المدير : أنا اللي يهمنى فقط المصلحة العامة ..

الصحفي : ده شىء تشكر عليه ..

المدير : ومع ذلك ... نشاطنا المحدود حايدر أرباح أكثر ... لأن العلف والمبيدات حانصدها لأسواق الخارج وده أهم من التوزيع المحلى ...

الصحفي : يعنى المشروع بالاختصار اننا ننتج العلف وننتج المبيدات ونصدها للخارج ، وناكل لحم محمد ونترك الدودة تاكل القطن ...

المدير : تمام كده ..

الصحفي : دا شىء عظيم ... تسمح لنا سيادتك بصورة ؟ ..

المدير : صورة ؟ ..

الصحفي : أيوه صورة فرتوغرافية ... علشان ننشرها مع الحديث ...

المدير : طبعاً .. أنا مستعد دائماً للظروف اللي زى دى ... تفضل ..

(يخرج من درج مكتبه صورة كبيرة يقدمها للصحفي)

الصحفي : جميل .. ما عندكش كان صورة للدودة ؟ ...

المدير : صورة لإيه ؟!

- الصحفي : للدودة ..
- المدير : تنشرها مع صورتي ؟
- الصحفي : لا .. مش جنب بعض .. طبعاً .. دا شيء من اختصاص التوضيب في الجريدة ... إنما الدودة .. دودة القطن اللي حاتبقى دودة حرير حايبقى لها شأن يثير اهتمام القراء ..
- المدير : مع الأسف .. ما عنديش صورة دود ..
- الصحفي : ما عlish احنا نتصرف ... ممكن نعمل لها صورة رمزية ... أنا متشكر على الحديث الخطير ده ... واستأذن ..
- المدير : مع ألف سلامه ..
- (الصحفي يخرج .. ويدخل المندوب ...)
- المندوب : الرجل المغفل ناظر المدرسة ... رفض ولبخ في الكلام .. وقال لي ابلغ سيادتك انه لا يمكن يشرد طلاب العلم علشان نخزن بدلم علف بهائم ...
- المدير : هو قال كده ؟ ..
- المندوب : واكثر من كده ..
- المدير : طيب ... سيبه لي ... انا حاعرف اريبه ...
- المندوب : فيه كان حاجه ثانيه ... واحد بره يلح يقابل سيادتك ... قلنا له انك مشغول مع الصحافه ... أصبر على إنه يشوفك ...

— ١٤٧ —

- المدير : مين ده ؟ واحد من عملائنا ؟ ..
- المندوب : لا ... ما سبقش جه هنا ..
- المدير : وعاوز إيه ده ؟ ..
- المندوب : بيقول انه بيربطه بسيادتك قرايه ... أو حاجه زى كده .
- المدير : قرايه إ؟ شكله ايه ؟ ..
- المندوب : من الأهالى ... بس نضيف شوية ... يظهر انه من الأعيان أو المتريشين حبتين ...
- المدير : قل له يدخل ... نشوف داه مين ؟ ..
- (المندوب يخرج ... ويترك الباب مفتوحاً ... ويدخل الوجيه فاتحاً ذراعيه ...)
- الوجيه : بالخضن ... بالخضن ... بالخضن ..
- المدير : (فى دهشة) أهلاً وسهلاً ..
- الوجيه : كمان بالخضن ... انت واحشنى قوى ...
- المدير : (محاولاً التخلص من الخضن) بس ... حضرتك تبقى مين ؟ ...
- الوجيه : أبقي مين إ؟ انت مش عارفنى يا حصحص إ؟ .
- المدير : إيه إ؟ بتقول إيه ؟ ..
- الوجيه : حصحص ... انت نسيت والالاه إ؟ .
- المدير : نسيت إيه إ؟ احنا سبق تقابلنا قبل كده إ؟ .
- الوجيه : عجائب ! .. لا انت تغيرت صحيح ... كل شىء فيك تغير ... ما فيش غير عنيك السود دول ... ونظرتك

وزغرتك ... هي عين حصحص ونظرته وزغرتة ...
 المدير : حصحص ١؟ ... انت ما تكونش غلطان في واحد
 تاني ١؟

الوجيه : لا أبداً وحياتك ... وغلاوتك عندي ... هو انت
 بعينه ... بس يمكن زى ما بيقولوا ... الوظائف بتغير
 الناس ... لكن انت برضه عمرك ما حاتنسى اللي ربك
 وكان في مقام ابوك ... وصرف عليك دم قلبه ... لغاية ما
 بقيت بنى آدم ...

المدير : انت ربتنى وصرفت على ١؟؟
 الوجيه : حاتنكر كان اللي تكلفته في تربيتك ... دا انت من صغرك
 ما كان حد يقدم لك الأكل غيرى ... علف من أجود
 صنف ... وما كان حد غيرى ينخل لك التبن
 والشعير ... امال انت دلوقت بقيت مدير علف
 ازاي ؟ ... الخيرة عليها عمل ... وانت لك خبرة في
 العلف ... من أيام ما كنت بتدوقه ..

المدير : ادوقه ١؟ ..
 الوجيه : بس مسألة المبيدات الحشرية دى مش فاهمها .. مدير
 علف مفهومه .. أنا بقول في نفسى لازم علشان وانت
 صغير كان دائماً بيضايقك الدبان والقراد والناموس
 والهاموش .. وكنت بتنشه بديللك ... لغاية ما اشتريت
 لك مبيد .. وكل يوم ارش جسمك كله ... من الرأس

- للدليل ...
- المدير : ديل ... ديل مين يا راجل انت ؟
- الوجيه : و كان مش فاكر ان كان لك ديل ؟!
- المدير : لا .. دا لازم مجنون ... اسمع يا راجل انت ... انت تتفضل من غير مطرود ... احسن لك ..
- الوجيه : بتطردنى ؟! وانا الى كنت جاي علشان اقولك مبروك وافرح بك ... لكن ما عليش ... المسامح كريم .. انت تغيرت .. لكن انا متغيرتش ... منزلتك عندى زى ما هى ... وعمرى ما حنساك ... ولا انسى ايام زمان .. أيام ما كنت افرش لك قش الرز النضيف قرب سريرى ... ولا ارضى أبداً إنك تنام فى الزرية مع بقية المواشى ..
- المدير : و آخرتها معاك يا راجل انت ؟! ... انت طالب مقابلتى علشان تنهى فى مكتبى ؟!
- الوجيه : أنا اهينك ؟! أنا عمرى أهنتك أو كدرت خاطرك ؟!
- المدير : طيب خلاص .. انت دلوقت جاي ليه ؟ . وعاوز إيه ؟ ..
- الوجيه : جاي ليه وعاوز إيه ؟! ... جاي ابارك لك وافرح بك ... وعاوز سلامتك وعزك وربنا يفتحها فى وشك ... ويرفع مقدارك كان وكان ...
- المدير : متشكر ... فيه حاجه تانيه

الوجيه : لا أبداً ... بس ما كنتش منتظر تقابلنى المقابلة دى ..
 مهما كان ما كنتش يصح منك تعمل انك مش عارفنى ...
 وتنسى كل حاجة ... وتنكر معزى لك واللى عملته
 لك ... دا لا ينكر الجميل إلا ابن الحرام .. وانت ما
 كنتش ابن حرام ... دا ابوك انا اشتريته بإيدى ... واملك
 والشهادة لله كانت أحسن حمارة فى البلد ...

المدير : آه يا قليل الأدب ... يا وقح يا حيوان ... امشى اطلع
 بره ... بره ... بره ..

(يدخل على الصياح المندوب ... وخلفه الصحفي فى
 دهشة وتساؤل ...)

المندوب : إيه ... فيه إيه يا سيادة المدير
 المدير : شوفوا الرجل الحيوان ... الحمار ده ... اطروده بره ...
 الوجيه : أنا الحيوان ؟ أنا الحمار ؟ وكان نسيت مين فينا الحمار يا
 حصحص ؟ .

الصحفى : يا إيه « بتقول اسمه إيه »
 المدير : (للصحفى) مالكش انت شأن ييه .. دا رجل
 مجنون ...

الوجيه : أنا مجنون ... ماعلهش يا حصحص ..
 الصحفى : (للوجيه) انت تعرف حضرة مدير الشركة ؟ ..
 الوجيه : ما اعرفوش ازاي ... دا انا الى مربيه ...
 الد : تسمح تعطينا معلوماتك عن سيادته ؟ ..

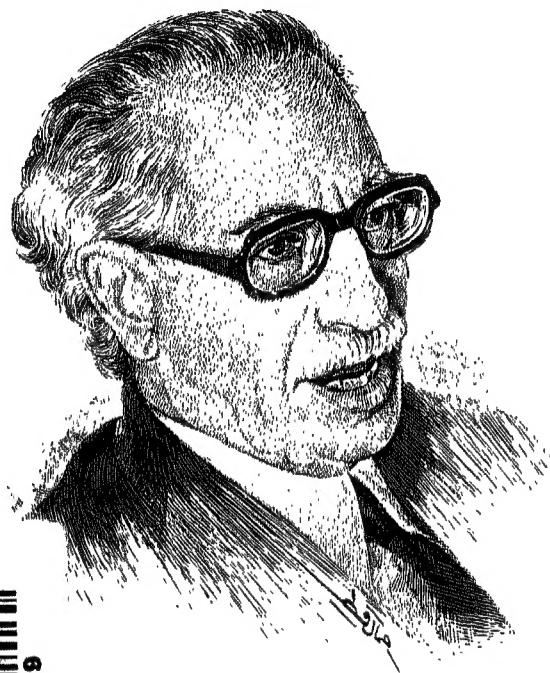
— ١٥١ —

- المدير : ده رجل وقع محبوب ... عاوز يروح مستشفى
المجازيب ! ...
- الوجيه : الله يسامحك ...
(ناظر المدرسة والسكرتير يدخلان ...)
- الناظر : إيه الحكاية ..
- الوجيه : تعال يا حضرة الناظر ... شوف تلميذكم ... انتم عملتم
فيه إيه !؟ .. علمتوه إيه !؟ ... دا حتى مش عارف انه
حمار واسمه حصحص ! ...
- الناظر : وهو فيه حمار يعرف انه حمار ! ...
- المدير : وانت تبقى مين انت كمان !؟ ..
- الناظر : أنا ناظر المدرسة .. اللي انت عاوز تهدمها وتخزن فيها علف
المواشى ...
- السكرتير : والحميز ...
- المدير : بره ... كلكم بره ... بره يا حشرات ... والله لا طردكم
جميعاً برشاشة المبيدات ! ..
- الجميع : إحنا حشرات !؟ .
- المدير : بالمبيدات ... بالمبيدات ! ...
- (يتناول رشاشة مبيد ويرش عليهم كلهم ...)

١٩٧٢ / ٥ / ١٢



رقم الإيداع ٨٨/ ٢٩٢٣
الترقيم الدولي ٩ — ٠٣٨٤ — ١١ — ٩٧٧



Bibliotheca Alexandrina
مكتبة الإسكندرية
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA



0294079

التمن ٢٥٠ قرشا

دار مصر للطباعة
سميد جوده الحجار وشم كاه